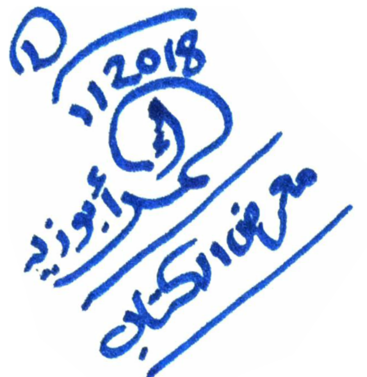


لفت الأنظار لتغيير المسار
أهمية النية
في حياة المسلم
كتبه
أبو أُبي / أحمد مصطفى
مجد
للثقافة والعلوم



لفت الأنظار لتغيير المسار

أهمية النية

في حياة المسلم

كتبه

أبو أبي أحمد مصطفى

الناشر

دار المجد



الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ١٦١٠٠/٢٠٠٧

مركز السلام للتجهيز الفنى
عبد الحميد عمر
٠١٠٦٩٦٢٦٤٧

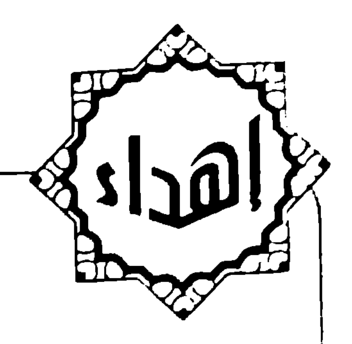
دار المجد

ش الحجاج بن يوسف - متفرع من ش عمر بن عبد العزيز
خلف مديرية الزراعة - طنطا - الغربية
ت: ٠٤٠٢٦٨٦٣٩٩ محمول: ٠١٢٥٥٩٥٢٩٩-٠١٠٤٩٧٧١٤٢
Email:elmagdbook@yohoo.com
Email:elmagdbook@hotmail.com

للتوزيع داخل القاهرة

العربية للتوزيع

درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة
ت: ٥١٢٠٦٢١



.. إلى جدتي الحنونة زينب رحمها الله.

.. إلى أمي الحبيبة فاطمة التي تحملت من أجلي الكثير، بارك الله فيها.

.. إلى أبي المكافح مصطفى، حفظه الله ووفقه لكل خير.

.. وإلى أخوتي الأعزاء؛ أيمن، ومحمد، شرح الله صدرهما.

.. وإلى زوجتي الفاضلة بارك الله فيها وأبنتى منة الله أسأل الله أن ينبتها نباتا حسنًا.

.. وإلى كل من ساعدني من أخوتي في الله في هذه الكلمات التي أسأل الله

أن يجعلها في ميزان حسناتي وحسناتهم، جزاكم الله خيرا.

أبو أُبَي

كلمة من «أبي أبَيٍّ»

فى الحقيقة لقد تمنيت كثيرًا أن يرزقني الله ولدًا ويجعله من حفظة كتابه الكريم وأن يكون من الماهرين فى حفظه وتلاوته والعمل به، والحمد لله رزقنى الله بـ «منة الله» فأسأل أن يجعلها من حفظة كتابه العاملين به.

لذلك كانت هذه الكنية لهذا الصحابى الجليل الذى أُشهد الله أنى أحبه إنه «أبي بن كعب» وله مناقب جليلة منها ما جاء فى الحديث:

«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر و أشدهم في أمر الله عمرو أصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب..»[1].

-وفى الحديث «استقرءوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة و أبي بن كعب و معاذ بن جبل»[2].

وفى رواية صحيحة «خذوا القرآن من أربعة».

وفى الحديث عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى»[3].

فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنى ولدًا من أمهر وأحفظ الناس بكتاب الله وأن يرزقه العمل به ويكون سببًا فى دخولى وأمه الجنة.

* * *

(١) صحيح الجامع رقم : ٨٩٥.
(٢) صحيح الجامع رقم : ٩٥٠.
(٣) صحيح البخارى باب مناقب أبى بن كعب.

تقديـــم

حمدًا لله المالك للقلوب والنيات المهيمين على الأرض والسماوات وصلاة وسلامًا على سيد البريات ﷺ وآله صلاة دائمة فى العشى والغداة.

أما بعد..

فقد نظرت فى كتاب «لفت الأنظار لتغيير المسار» لأخى وحبيبى «أبو أُبَيٍّ أحمد مصطفى» فألفيته كتابًا نافعًا لكل مؤمن ومؤمنة، طوَّف فيه أخونا «أحمد مصطفى» فى أعظم موضوع وأسمى أسلوب وأثقل عمل إنه موضوع «النية»، وما أدراك ما النية...!

إنها إخلاص العمل لله - جل ثناؤه -.

إنها إرادة الله وحده بالعمل كله سواء كان فى الدين أم الدنيا، فى الطاعات أو المباحات، وإن كان فى القربات ألزم وأحق وأولى.

إنها الركن الركين فى كل طاعة وأوجب الواجب فى كل قربة.

فطوبى ثم طوبى لمن اخلص طوال حياته.

وقد قيل: «أخلص العمل يكفيك منه القليل».

اخوكم

الأستاذ الدكتور / مصطفى مراد صبحى

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة الإسلامية

عميد معهد المصطفى للقرآن الكريم

تقديـــم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد..

فهذه مقدمة لسفر جليل عنوانه مثير وموضوعه جد خطير.

وهو أصل من أصول الدين، وقد طلب منى مؤلفه الأخ «أبو أُبَيّ أحمد مصطفى» أن أقدم له فأجبته إلى طلبه نزولاً على رغبته رغم قلة بضاعتى. فأقول وبالله التوفيق أن موضوع الكتاب يدور حول أجل عبادة وأشرف طاعه وهى (النية).

فالنية عبادة مستقلة وكل العبادات مفتقرة إلى النية فموضوعها فى الدين كموضوع الرأس من الجسد والروح من البدن.

وقد بين الأخ «أحمد مصطفى» - حفظه الله – حقيقتها وصالحها من فاسدها فبصلاحها تقبل الأعمال وبفسادها تُرد على صاحبها.

وهى نوع من أنواع التجارة وبحسنها يجنى صاحبها الربح وبسيئها يجنى صاحبها الخسارة.

وهذا السفر الجليل يعتبر منهجًا عمليًا فيما بينه أخى الحبيب «أبو أُبَيّ أحمد مصطفى». وهو من أهم المواضيع التى يحتاج إليها كل مسلم ومسلمة.

والله أسأل أن ينفع به مؤلفه وقارئه وكل مسلم ساهم فى نشره.

اخوكم

الشيخ / أمين بن بحر «العقيلى»

معهد إعداد الدعاة

صاحب كتاب «١٠٠٠ طريق إلى الجنة»

عن ماذا يتحدث الكتاب؟؟

عن كلمة مكونة من ثلاثة حروف هي...

(النون – الياء – التاء) إنها.. **النية**

ورغم قلة حروفها؛ ولكنها تحمل في طياتها معاني عظيمة، وفوائد جليلة، لذلك مَنّ الله علي أن أكتب هذه الكلمات التي أردت أن ألفت بها الأنظار، من أجل تغير مسارنا نحو الله، وأتحدث فيها عن مشكلة مرور العمر سريعًا من الإنسان، وكيف يمكن تدارك ما فات من أعمارنا؛ من خلال محوّل عجيب يغير مسارنا، وهو النية، موضحًا معناها، وأهميتها الجليلة، ودورها في حياة المسلم والمسلمة، مع إعطاء نيّات عديدة، قد تكون غائبة عن كثير منا لبعض الأعمال الهامة فى حياتنا، مثل:

(الصلاة – الصيام – الدعوة إلى الله - الزواج).

فقد قالوا: «تجارة النيّات تجارة العلماء».

وقالوا:

النية شرط لسائر العمل بها الصلاح والفساد للعمل

فأسأل الله، أن تقرأ هذه الكلمات بقلبك قبل لسانك، وأن يشرح الله صدرك لما فيها من الخير..

ولكن..

لي عندك طلب، أستحلفك بالله: لا تنساني من دعوة بإخلاص تخصني فيها أن يرزقني الله بر الوالدين، وحسن الخلق.

رزقنا الله وإياكم حسن الخاتمة، ومرافقة النبي محمد ﷺ،
ولذة النظر إلى وجه الكـــــريم.

كتبـــــه العبد المذنـــــب
المقصـــــر في جنب ربه
راجي عفوه ورضاه

أبو أُبَيّ أحمد مصطفى

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد..

لقد أصبحنا نعيش في عصر طغت فيه المادة على كل شيء في حياتنا، وتحول الناس لمجرد آلات، همهم الأكبر هو جمع المال بشتى الطرق، والجري وراء ملذات الدنيا، ولعل الكثير منهم لم يخطر بباله هذا السؤال الهام، ألا وهو:

كم سيعيش كل منهم في هذه الدنيا؟

وإن كان السؤال قد يبدو غريبًا، لأن كل الناس يعلمون يقينًا أن إجابة هذا السؤال من الأمور الغيبية، التي اختص الله تعالى بها، فهو القائل: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ..﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

ولكن افترض معي أنك ستعيش في هذه الدنيا (٧٠ عامًا) لقول النبي ﷺ: **«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك»**. [1]

فلو سلمنا بذلك، هل فكرت مرة كيف ينقضي هذا العمر بسرعة رهيبة، وتمر الأيام والشهور والسنين منك كالبرق الخاطف دون أن تشعر؟!

---

(١) صحيح الجامع: رقم(١٠٧٣).

فيلتساءل بعضنا: هل تذكر رمضان العام الماضي، وكأنه كان بالأمس القريب؟، وهل تذكر كيف مضت مراحل عمرك المختلفة؟، وهكذا يمر العمر منا ونحن لا ندري، وهذا من علامات الساعة، كما أخبر عن ذلك النبي ﷺ في الحديث: « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة بالنار» (١)

- وفجأة تجد نفسك أمام ملك الموت، ثم يوم القيامة ترى عمرك الذي قضيته في هذه الدنيا ما هو إلا ساعة، فقد قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ..﴾ [الأحقاف ٣٥].

ولعل الذي يزيد الأمر صعوبة ومشقة في ذلك اليوم أنك ترى عمرك الذي عشته في الدنيا - والذي كنا قد افترضناه (٧٠ عامًا) - لم يكن كله لله، بل ضاع منه ما يقرب من (١٣ عاما) قبل التكليف، وضاع منه الكثير في الطعام والشراب والعمل والمواصلات و..... وفى الكثير من الأعمال؛ منها ما هو ضروري، لا يمكن الاستغناء عنه، ومنها ما ليس بضروري، يمكن الاستغناء عنه.. وتخيل معي، كم يقضي صاحب السبعين عامًا من عمره في أمور ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، وهذا ما سنوضحه بالجدول التالي:

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٧٤٢٢). الضَّرَمَةِ هِيَ مَا يُوقَدُ بِهِ النَّارُ أَوَّلا كَالْقَصَبِ وَالْكِبْرِيتِ أَيْ مِثْلُهَا فِي سُرْعَةِ اِبْتِدَائِهَا وَانْقِضَائِهَا زَمَانِ إِيقَادِها تحفة الأحوذى شرح سنن أبى داود.

العمل	ما يقضيه يوميا	ما يقضيه في ٧٠ عاما
النوم	٦ ساعات	١٤ سنة
الطعام والشراب	ساعة	سنتين ونصف
العمل	٨ ساعات	١٩ سنة
قضاء الحاجة والاستحمام	٣٠ دقيقة	سنة
المجموع	١٥ ساعة ونصف من اليوم	٣٦ سنة ونصف من العمر

- وسواء اتفقنا على هذا الجدول، أو اختلفنا، فلك أن تتخيل أن أكثر من نصف العمر ينقضي في أمور ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها لأي إنسان، وهذا بخلاف أمور أخرى لا يتسع المقام لذكرها، لها ضرورة في الحياة، ولكنها أمور ثانوية، مثل:

انتظار المواصلات، والوقوف في طابور الخبز، والذهاب للحلاق والزيارات العائلية، وحل المشاكل واستخراج البطاقة و........و......

إذن يتبقى من العمر القليل جدا، ورغم ذلك، تجد من يسرف على نفسه في هذا العمر المتبقي في مشاهدة المسلسلات، والأغاني، والأفلام، وما حرم الله، ومن يقضي وقته على النت لساعات طويلة، ومن يجلس أمام البلاي ستيشن، ومن يجلس للتحدث في التليفون في الغيبة والنميمة والكلام غير المفيد، ومن يذهب للإستاد لكي يشاهد المباراة هناك وينتظر صفارة الحكم معلنا فوز فريقه بالمباراة، فهؤلاء نذكّرهم بقول النبي ﷺ:

«لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ و عن شبابه فيم أبلاه؟ و عن ماله من أين اكتسبه؟ و فيم أنفقه؟ و ماذا

عمل فيما علم؟»[١]، ونطلب منهم أن يغيروا مسارهم، ويجعلوا أعمارهم كلها لله، وذلك بأن يتركوا ما هم عليه من المعاصي، ويتوبوا إلى الله، ويجعلوا أعمالهم كلها لله.

وقد قيل: (إن العبد المؤمن بين مخافتين: عمر قد مضى، لا يدري ما الله صانع فيه،وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه،فليتزود العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته،ومن الشباب قبل الكبر،ومن الحياة قبل الممات،فوالله ما بعد الموت مستعتب،وما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار، فليبك من ضاع عمره، وليس له منها نصيب ولا سهم).[٢]

إذن: ما السبيل إلى تغيير المسار؟ وأين النجاة، وكيف تحول عمرك كله لله؟

إجابة هذا السؤال بإذن الله ستكون في هذه الكلمات البسيطة التى نريد منها لفت الأنظار لتغيير مسارنا، وذلك من خلال توضيح أهمية النية في حياة المسلم والمسلمة.

نسأل الله أن يرزقنا فيها الإخلاص، ويوفقنا فيها، وينفعني بها وإياكم... فهيا استعد، واقرأ بقلبك قبل لسانك، وركز بسمعك وعينك وكل حواسك...

(١) صحيح الجامع: رقم(٧٢٩٩).

(٢) تنوير الأذهان من تفسير البيان ٤/ ٥٠٠ .

لذلك قد قسمت كتابي هذا إلى ثلاثة مداخل، وأربعة فصول، وخاتمة.

المقدمة

المدخل الأول : حقيقة لا بد أن تُـعلَم.

المدخل الثاني: النية تغير مسارك.

المدخل الثالث: من أين نبدأ؟

الفصل الأول : ما هي النية..؟

الفصل الثاني: أهمية استحضار النية.

الفصل الثالث: تطبيق عملي (نية في يوم مسلم ومسلمة)

الفصل الرابع : تتمة ونصائح.

الخاتمة

مقدمًا لكتاب الله، ثم الصحيح من سنة النبي محمد ﷺ، مستئنسًا بأقوال الصحابة والتابعين، ولم أذكر حديثًا ضعيفًا إلا ووضحت ضعفه، وما كان من توفيق وسداد في هذا الكتاب فمن الله وحده، وأنا لا حول لي به ولا قوة، وما كان من زلل ونقص فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

ربي ظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

، سبحانك ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه راجي عفو الله ورضاه، سائلكم دعوة بإخلاص لي ولأهلي،

اسأل الله ان يرزقنا رؤيه وجه الكريم ومرافقة نبيه الأمين

أحمد مصطفى بدري محمد

(أبو أُبيّ)



قبل التحدث عن الوصول للنجاة، وتغير المسار، وتحويل أعمارنا كلها لله، لابد أن نعلم هذه الحقيقة الغائبة عن كثير من أذهان الناس، إلا من رحم ربي، ألا وهي: الإجابة عن سؤال:

لماذا خلقنا الله؟

- إن إجابة هذا السؤال غير واضحة لدى كثير من المسلمين، ولا يعلمونها جيدًا، وإن علموا بها فهم يفهمونها فهمًا خاطئًا، إذن: لماذا خلقنا الله؟

إن الله خلقنا في هذا الكون لغاية واحدة، ألا وهي: العبادة، فهو القائل:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]،نعم لقد خلقنا الله لكي نعبده، وقد يفهم كثير من الناس معنى العبادة فهما خاطئًا، فيعتقدون أن معنى (العبادة):

أن نمكث في المسجد، نصلي، وندعو ونتذلل لله، ونبكي من خشيته، ونصوم له النهار، ونقيم له الليل فقط، لا، ليس هذا المعنى الكامل للعبادة، بل هذا جزء من معنى العبادة، ونحن لا ننكر، ولا نقلل من أهمية الجانب التعبدي؛ من صيام، وصلاة، وزكاة، وحج، وصدقة و....، فإن الشعائر التعبدية لها أهميتها ومكانتها، ولكنها ليست العبادة كلها، بل هي جزء من العبادة التي يريدها الله تعالي،لأن

العبادة مفهوم شامل لا يقتصر على الفرائض فقط،لأن الحياة بما فيها كلها لله، والإسلام لا يفرق بين طريق الدنيا والآخرة، ولا بين العبادات والأخلاق، بل يجعل كل حركة في حياة المسلم وثيقة الصلة بعقيدته، من أجل أن يتوجه إلى ربه وينفذ أوامره، ويبتعد عن نواهيه،محققا بذلك رسالته، فقد قال تعالي:

﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وبذلك عرفها ابن تيميه *-رحمه الله-:* «الْعِبَادَةُ» هِيَ:

اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ: مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ والظاهرة.. وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَةَ لله هِيَ الْغَايَةُ الْمَحْبُوبَةُ لَهُ، وَالْمَرْضِيَّةُ لَهُ، الَّتِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَهَا كَمَا قَالَ تعالي: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وَبِهَا أَرْسَلَ جَمِيعَ الرُّسُلِ.[١]

- لذلك يجب على المسلم الفطن أن يعلم جيدًا، أنه يعيش في حياة، هي ممر، سوف يُوَصِّله في النهاية إلى جنة- نسأل الله أن يجعلنا من أهلها- أو إلى نار- نسأل الله أن يصرفنا عنها-وفي ظل تلك الحياة يقوم بكثير من الأعمال في حياته، قد تكون سببًا لقربه من الجنة أو من النار.

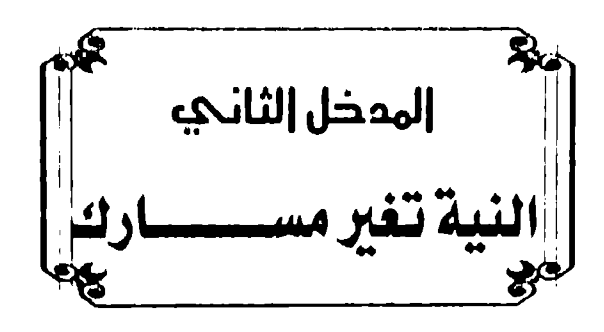
لذلك مَنَّ الله علينا أن نكتب تلك الرسالة، التي عَنْوَنَّا لها بعنوان:

« لفت الأنظار لتغيير المسار» لأهمية النية في حياة المسلم والمسلمة.

راجين الله أن يوفقنا في عرضها عرضًا جديدًا مناسبًا لعامة المسلمين.

---

(١) (العبودية): لابن تيمية ص٣٨).



أولا: ما هي المشكلة؟

إن معرفة سبب أي مشكلة يُساهم بالطبع في حل تلك المشكلة فيما بعد، فمعرفة الداء هي البداية للوصول للدواء.

لكن: هل هناك بالفعل مشكلة، ولو كان هناك ثمة مشكلة، ما هي تلك المشكلة؟

هناك بالفعل مشكلة تواجه كثيرًا من الناس، الذين تحولت حياتهم إلى مجرد نمط واحد، فيما يقومون به من أعمال كل يوم بشكل روتيني، دون أي تغيير أو تجديد، في شتى مجالاتهم، فأصبحت حياتهم بلا طعم، والقيام بأعمالهم أصبح ثقيلا على أنفسهم، فهم بلا همة ولا نشاط، بل قل مجرد آلات، لها موعد لبداية العمل، وموعد لنهايته.

- **والمصيبة الكبرى:** أن هذا الروتين قد استشرى أثره، حتى إلى الجانب الديني؛ فتحول الناس، حتى الملتزمين، لمجرد مؤدين لعبادتهم على وتيرة واحدة، دون أن تُحدِث تلك العبادات التي يُؤَدُّونها يوميًّا أي تغيير فيهم.

فتجد من المسلمين المحافظ على الصلاة في جماعة، والحافظ لكتاب الله كاملا، والمنفق في سبيل الله، والحاج والمعتمر لبيت الله و..........

كل هؤلاء تجدهم بكثرة في المسلمين - نسأل الله أن يثبتنا ويثبتهم على الحق،

لكن الصدمة الكبرى عند النظر إلى حالهم؛ من جانب الأخلاق، أو التعاملات، فعندما تنظر إليهم تجد فجوة رهيبة بين الجانب الديني والجانب الدنيوي، وهذا الفصل الرهيب بين الجانبين خطأ، وليس سمة من سمات الإسلام، بل هو من أحد الأسباب التي تؤدي إلى الصد عن دين الله.

وانظر لحالهم بعد أن مَنَّ الله عليهم بكل ذلك لا جديد، فهم كما هم، لا تغيير، والأمة بالطبع كما هي لا تغيير.

وصدق الله تعالي حين قال: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[الرعد:١١].

* فحفظة القرآن بفضل الله في هذه الأمة كثيرون، ولكن أين هم من الأخلاق والمعاملات؟ ماذا فعل القرآن فيهم، فهل هذا الحافظ بعد أن كان سيئ الخلق تحسنت أخلاقه؟

وإن كان مسيئًا للجار، فهل أحسن لجاره؟

إذا لم يحدث تغييرًا له، فيصبح الحفظ لكتاب الله بذلك حُجة عليه، لا له.

*وكم مليون مسلم يذهبون إلى الحرم كل عام من أجل الحج والعمرة؟

هل أثر الحج والعمرة عليهم تأثيرًا إيجابيًا بعد أن عادوا إلى بلادهم؟

وقد كان من المفترض أن يتغير حالهم لأحسن حال، وكيف لا، وقد أخبر النبي ﷺ عن جزاء ذلك، فقال: **«من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»**[1].

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٦١٩٧).

إذا أردت التأكد من ذلك، انظر إلى حالهم بعد النزول من عرفات، فهذا يدخن، وهذه تغتاب...، ولا مانع من مشاهدة الأفلام والمسلسلات عند العودة إلى المنزل...،لا جديد سوى لقب (الحاج والحاجة) فقط.

- وقس على هذا كل الأعمال التعبدية مثل: الصلاة، فكم من مصلٍ محافظ على الصلاة في المسجد ويأكل أموال الناس بالباطل، وينظر إلى الحرام، ويأكل الربا، ويسيء المعاملة لزوجته ويضربها، ويقسو على أولاده و...

*** هل تعلمون لماذا لم تُؤثر تلك الأعمال بالإيجاب فيهم؟**

إن فتشت عن السبب الحقيقي، ستجد أنهم لم يكن لهم من الأصل نيَّات في أعمالهم، بل مجرد أنهم فعلوا مثلما يفعل كل الناس، أو كان لديهم نيات فاسدة، فكانت النتيجة، عدم جني، أي: ثمار من تلك الأعمال تَعُود عليهم بالنفع، أو التغيير، ومن ثم: انعكس ذلك الوضع على الأمة، فوصلت إلى حالة لا يُرسى لها، واضحة كوضوح الشمس.

لكن أين الحل؟

الحل يحتاج إلى تغيير مسار

ثانيا: النية تغير مسارك:

بعد توضيح خطر المشكلة، كان لابد من وقفة مع أنفسنا من أجل تغيير حالنا وحال أمتنا، لقوله تعالي: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وحتى يتم ذلك التغيير، نحتاج بالفعل إلى محول عجيب يحول مسارنا وحياتنا؛ من حياة بلا طعم فيما نقوم به من أعمال مليئة بالروتينية والجمود، لا نحصل منها على أجر أو ثواب، إلى أعمال نحصل بها على أكبر الأجر والثواب، مستمتعين بما

فيها، حتى لو كان فيها تعب ومشقة.

وهذا المحول العجيب الذي يغير المسار هو: (**النيـــة**).

- فكانت هذه رسالتنا من أجل استدراك ما فاتنا من حسنات، ومنطلقنا الأساسي فيها

قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [الأنعام ١٦٢-١٦٣].

حتى نصل كلنا مع بعضنا البعض إلى جنة عرضها السماوات والأرض، إخوانا على سرر متقابلين....

* * *



المدخل الثالث
من أين نبدأ

البداية (سؤال لماذا):

ماذا أعني بسؤال لماذا؟

أعني به أن تسأل نفسك قبل أي عمل، سواء كان صغيرًا، أو كبيرًا، هام، أو غير هام،

(لماذا اقوم بهذا العمل؟)

وتكون إجابتك واضحة ومحددة في نقاط فتقول:

أفعل هذا العمل لكي...ولكي...ولكي....،وتعدد النيَّات في العمل الواحد الذي تقوم به.

وقبل أن أوضح لك الأمر بالأمثلة: إليك هذه القصة التي بإذن الله يتضح لك بها أهمية هذا السؤال، ومدى قيمة استحضار النية في العمل، وهي **(قصة العصا)**:

كان هناك رجل صالح لديه عصا، وكانت جميلة، فرآها رجل فأعجبته، فمر به الرجل، فقال له: ما أجمل هذه العصا! فأعطاه الرجل العصا، ثم بعد أن أخذ العصا وانصرف، بكى صاحب العصا بكاء شديدًا، فرآه رجل كان متابعا لهذا الموقف، فقال له: ألست أنت الذي أعطيته إياها؟، قال الرجل: نعم، ولكني أعطيته إياها

بدون نية، فخسرت العصا والأجر!!!!

هل أدركت الآن مدى أهمية استحضار النية.. ألا تبكي على ما ضاع منك؟

والآن سأعطي لكم أمثلة عن هذه البداية وهي (سؤال لماذا)؟:

* إذا سألتكم لماذا اشتريتم هذا الكتاب الذي تقرءونه الآن؟

- فستجد الإجابات تختلف، فهناك من يجيب بأنه:

اشترى الكتاب لأن الاسم أعجبه وشده، وهو يمتلك مكتبة في المنزل، فيريد أن يُزيد الكتب فيها، أو لأنه تعود أن يشتري كل أول شهر كتاب جديد.

ولكن هناك من يجيب بأنه: اشترى الكتاب لكي:

١ - يستفيد منه، وسوف يجعل زوجته تقرؤه، ثم يعيره لأقاربه، لعل الله أن ينفعهم، ويكون بذلك ممن دعي إلى هدى، ويحصل بإذن الله على أجورهم كلما قرءوا الكتاب.

٢- ولأن أمر النية، أمر من أهم أمور الدين التي لا بد أن تُعْلَم.

٣- ولأنه قد يكون سببًا في هدايتي وشرح صدري.

٤- رفع الجهل عن نفسي وعن غيري من المسلمين.

٥- التقرب إلى الله بجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات.

٦- وابتغيت بشرائي للكتاب نية طلب العلم، وقد قال النبي ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر»**[1].

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٣٩١٤).

- هل أدركت الفارق بين الإجابتين، فالأول اشترى الكتاب ولم يعلم لماذا اشتراه، ولم يكن لديه نية عند شراءه للكتاب، أما الثاني استحضر نيَّات عديدة عند شرائه للكتاب، وكأنه سأل نفسه سؤالا هامًّا قبل الشراء (**لماذا أشتري هذا الكتاب؟**).

* لذلك: إن كل النقود التي أنفقها على شرائه للكتاب بهذه النيَّات في ميزان حسناته يوم القيامة، وكل وقت يقضيه في القراءة يأخذ عليه أجرًا - وبالمثل لأي كتاب، أو شريط آخر، أو أي عمل فيه خير، وعلى العكس الآخر، تجد من يجلس بالساعات أمام كتاب غير مفيد، فيصبح وقته وماله هباء منثورا ووبالا عليه يوم القيامة.

ولأني أحبكم في الله، وأحب لكم الخير فسأعرض عليكم أمثلة أخرى لكي يزداد الأمر وضوحا:

* لو سألت شابين مقبلين على الزواج وسألتهما:

لماذا ستتزوج أيها الشاب؟ ولماذا ستتزوجين أيتها الفتاة؟

فقال الشاب الأول: أنا سوف أتزوج لأن كل الناس يتزوجون، وأنا لازم أتزوج.

وكانت إجابة خطيبته: أنا مستغربة من السؤال، كل البنات ملهمش غير الزواج، وأنا بنت، فلازم أتزوج مثل البنات، علشان- القطر ما يفوتنيش-.

وكانت إجابة الشاب الثاني: أنا أريد أن أتزوج، لأنني بزواجي هذا أحقق أمر الله تعالي فهو القائل: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢].

وأقيم سنة النبي محمد ﷺ، فهو القائل: **«وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»**[١].

وأتزوج للعفة، والبعد عن الفتن، وغض البصر، وتحصين الفرج، وأتزوج لكي.....و.....

ولسان حالي يقول له: كفى.وكأنه يريد أن يقول: لدي أكثر من تلك النيات.

وكانت إجابة خطيبته أروع: أنا أريد أن أتزوج لكي أنجب ذرية صالحة، تفعل شيئًا للدين والمسلمين، وبإذن الله يجعل الله منهم من يحرر الأقصى، ويُستشهد في سبيل الله، ويحفظ كتابه، و....

- الفارق بينهم لا يحتاج إلى تعليق سوى أن نقول: إن كل ثانية تمر على هذين الزوجين أصحاب النيات في ميزان حسناتهم، على العكس تمامًا من الزوجين الآخرين، فليس لهم من الأمر شيء.

* أتريد مثالا آخر؟

سأعطي لك مثالا آخر، ولكن بشرط أن تصلي على النبي محمد ﷺ.

* إذا سالت طالبين يدرسان سواء في المدرسة، أو الكلية، لماذا تذاكران؟

فأجاب الأول: أنا أذاكر علشان هو النظام التعليمي كده، ولازم أذاكر علشان الامتحانات، أعمل إيه، وهي أيام وهتعدي ونأخذ الشهادة، ونخلص من المذاكرة خالص، والأيام هتعدي هتعدي.

وأجاب الطالب الآخر: أنا أذاكر بنية طلب العلم، ونفع المسلمين، وأريد أن

(١) رواه البخاري.

أكون طبيبًا مسلمًا أعالج الناس، وأتقي الله فيهم، بدلا مما نرى الآن من استغلال، وعدم مراعاة لأخلاق المهنة، فقد وصل الأمر أن نرى طبيبًا ينسى الفوطة في بطن المريض، وآخر ينسى المقص،...وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بفضل الله، أظن الآن، أن الأمر قد اتضح من الأمثلة السابقة؛ أن استحضار الإجابة عن سؤال (لماذا) في:«شراء الكتاب والزواج والمذاكرة»

أدى إلى الحصول على الأجر والثواب، وبالمثل في أي عمل آخر، على العكس تمامًا، ممن فعلوا تلك الأعمال بدون نيَّات، وبدون استحضار إجابة لهذا السؤال.

إذن الخلاصة: إن البداية هي الإجابة عن سؤال (لماذا؟) قبل كل عمل أيًا كان.

لأن كثير من الناس يبحثون عن محول عجيب، يحول الأعمال العادية التي تزول بمجرد الانتهاء منها إلى أعمال باقية خالدة، يأخذون عليها الأجر والثواب، وكان هذا السر العجيب في استحضار النية في أي عملا تقوم به.

* * *

الفصل الأوّل

ما هي النية..؟

ما هـــــي النية؟

هذا سؤال لابد أن يخطر ببال كل من يقرأ هذا الكتاب، وفى الحقيقة، إن إجابته قد تكون غائبة عن الكثير، فمن الناس من لا يعلم أصلاً معنى النية، ومنهم من لا يُعطي هذا الأمر أي اهتمام، وإن كان هناك نوع من الاهتمام، فهو ليس اهتمامًا بالغًا، ولا يتناسب مع أهمية الموضوع بمكان، وقد تجد منهم من يظن أن المطلوب منه في العمل الذي يقوم به، أن يقول نويت كذا وكذا بلسانه، فإننا نسمع مثلاً: الكثير من المسلمين في الصلاة قبل بداية تكبيرة الإحرام يرفع يده، ثم يقول: نويت أصلي المغرب جماعة حاضر، ويذكر من يقف بجانبه، والوقت الذي يصلي فيه، ويبقى فقط أن يذكر اسم المسجد الذي يصلي فيه، لا، المطلوب منك هو استحضار النية، أو النيات[1] في العمل بقلبك، وأن تكون مخلصًا في ذلك، لأن النية محلها القلب، ولا يجوز النطق بها باللسان.

واسمع لما قاله الشيخ العلامة (ابن عثيمين) -رحمه الله- عن النية:

(والنية محلها القلب، ولا محل لها في اللسان في جميع الأعمال، ولهذا كان من نطق بالنية عند إرادة الصلاة، أو الصوم، أو الحج، أو الوضوء، أو غير ذلك من الأعمال، كان مبتدعًا في دين الله ما ليس منه، ويجب على الإنسان أن يخلص النية لله في جميع عبادته، وألا ينوي بعبادته إلا وجه الله والدار الآخرة، وهذا هو الذي أمر الله به في قوله:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ..﴾ [البينة: ٥].

---

(١) (ولقد ثبت هذا الحديث باللفظين «النية والنيات، ففى صحيح البخارى عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

(أي: مخلصين له العمل)، و ينبغي أن يستحضر العبد النية في جميع العبادات، فينوي الوضوء، وأنه توضأ لله، وأنه توضأ امتثالاً لأمر الله، فهذه ثلاثة أشياء:

١- نية العبادة **٢- نية أن تكون لله**

٣- نية أنه قام بها امتثالا لأمر الله.

وهذا أكمل شيء في النية، كذلك في الصلاة، وفي كل العبادات).

وقال: إن الله عالم بنية العبد، وربما يعمل عملا يظهر أمام الناس أنه عمل صالح، وهو عمل فاسد، أفسدته النية، لأن الله يعلم ما في القلب، وما يُجازى الإنسان يوم القيامة إلا على ما في قلبه، لقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات:٩-١١]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ٨-١٠].

ففي الآخرة يكون الثواب والعقاب والاعتبار بما في القلب، أما في الدنيا فالعبرة بما ظهر).

وقال: (النيات تختلف اختلافًا عظيمًا وتتباين تباينًا بعيدًا، كما بين السماء والأرض، ومن الناس من نيته في القمة في أعلى شيء، ومن الناس من نيته في أخس شيء وأدنى شيء، فإن نويت الله، والدار الآخرة، في أعمالك الشرعية حصل لك ذلك، وإن نويت الدنيا، فقد تحصل، وقد لا تحصل).

قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، لم يقل: عجلنا له ما يريد!! بل قال: ما نشاء - أي: لا ما يشاء هو - لمن نريد - لا لكل إنسان - فقيد المُعَجّل، والمُعَجّل له.

إذا: من الناس من يُعطى ما يريد من الدنيا، ومنهم من يُعطى شيئًا منها، ومنهم من لا يُعطى شيئًا أبدًا، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ﴾،

أما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

لابد أن يجني كهذا العمل الذي أراد به وجه الله والدار الآخرة. انتهى[1].

- ونلاحظ أن الآيات التي تتحدث عن القصد والنية في القرآن هي تلك الآيات التي تتحدث عن الإرادة والإخلاص، وقد يعبر القرآن عن النية والقصد بلفظ (الابتغاء).

فمن النصوص القرآنية التي تتحدث عن القصد والنية بلفظ الإرادة

قوله تعالى: ﴿مِنكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ..﴾ [آل عمران ١٥٢]

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ..﴾ [الكهف: ٢٨].

- وقد فسر جملة من أهل العلم (الشاكلة) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٤] بأن الشاكلة هي النية[2].

والآيات القرآنية الآمرة بالإخلاص والحاثة عليه كثيرة أيضًا منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

قال الشيخ السعدي- رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية: (مع أن الكتب كلها جاءت بأصل واحد، ودين واحد، فما أمروا في سائر الشرائع إلا أن يعبدوا ﴿ اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي: قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله،

---

(١) شرح رياض الصالحين: لابن عثيمين بتصرف (١/ ١٣- ١٤- ١٥).

(٢) وقد نسب السيوطي وابن حجر القول بذلك إلى الحسن البصري، ومعاوية بن قرة المزني، وقتادة. (منتهى الأمال٦/أ)، (فتح الباري ١/ ١٣٦).

وطلب الزلفى لديه، ﴿ حُنَفَاءَ ﴾ أي: معرضين [مائلين] عن سائر الأديان المخالفة لدين التوحيد، وخص الصلاة والزكاة [بالذكر] مع أنهما داخلان في قوله: ﴿ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ ﴾ لفضلهما وشرفهما، وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين،﴿ وَذَلِكَ ﴾ أي: التوحيد والإخلاص في الدين، هو ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي: الدين المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، وما سواه فطرق موصلة إلى الجحيم. [(١)].

- وقال (الأمام القرطبي): «مخلصين له الدين» أي: العبادة، ومنه قوله تعالي: «قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين» وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص من عمل القلب، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره). [(٢)].

٢- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأعراف ١٦٢-١٦٣].

قال الشيخ السعدي - رحمه الله -: خصص من ذلك أشرف العبادات، فقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾ أي: ذبحي، وذلك لشرف هاتين العبادتين وفضلهما، ودلالتهما على محبة الله تعالى، وإخلاص الدين له، والتقرب إليه بالقلب واللسان والجوارح، وبالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال، لما هو أحب إليها، وهو الله تعالي، ومن أخلص في صلاته ونسكه، استلزم ذلك إخلاصه لله في سائر أعماله. وقوله: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ أي: ما آتيه في حياتي، وما يجريه الله عليَّ، وما يقدر عليَّ في مماتي، الجميع ﴿ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ لا شَرِيكَ لَهُ ﴾ في العبادة، كما أنه ليس له

---

(١) تفسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي (سورة البينة).
(٢) تفسير القرطبي لسورة البينة.

شريك في الملك والتدبير، وليس هذا الإخلاص لله ابتداعا مني، وبدعا أتيته من تلقاء نفسي، بل ﴿ بِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴾ أمرا حتما، لا أخرج من التبعة إلا بامتثاله ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ من هذه الأمة.(١)

*والآيات الناهية عن الشرك تدل دلالة واضحة أكيدة على وجوب تصفية النية وإصلاحها، منها: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

حديث: «إنما الأعمال بالنيات»

أما الأحاديث النبوية: فهي كثيرة أيضًا، ولكن نكتفي منها بحديث واحد هو عمدة هذه الأحاديث على الإطلاق، وهو حديث: (**إنما الأعمال بالنيات**):

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»(٢).

- ولكي تعلم مدى أهمية هذا الحديث، سأذكر لك بعض الأقوال في فضل الحديث وأهميته:

قال(أبو داودَ): «كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديثٍ، انتخبتُ منها ما ضَمَّنْتُهُ هذا الكتاب - يعني: كتابَ «السنن» - جمعت فيه أربعةَ آلاف وثمان مائة حديثٍ،ويكفي الإنسانَ لدينه مِنْ ذلك أربعةُ أحاديث: أحدُها: قوله ﷺ: «**إنما الأعمالُ بالنيّات**».

---

(١) تفسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي (سورة الأعراف: ١٦٢، ١٦٣).

(٢) صحيح البخاري ١.

قال (عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهدي): لو صنَّفتُ الأبوابَ، لجعلتُ حديثَ عمرَ في الأعمالِ بالنيَّةِ في كلّ بابٍ،وعنه أنّه قال: مَنْ أرادَ أنْ يصنِّفَ كتابًا، فليبدأ بحديثِ (الأعمال بالنيات).

رُويَ عنِ (الشّافعيِّ): أنَّهُ قال: هذا الحديثُ ثلثُ العلمِ، ويدخُلُ في سبعينَ بابًا مِنَ الفقه.

- قال(الحافظ بن رجب): هو أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها.[1]

(والذي يلفت النظر أن العلماء وإن اختلفوا في تحديد الأحاديث التي هي قواعد الإسلام ومدار الدين وفي تعليل كونها كذلك، إلا أنهم اتفقوا جميعًا على أن حديث: «إنما الأعمال بالنيات» أحد قواعد الإسلام، وأصل من أصوله)[2].

- (وهذا الحديث يدل على أن الأعمال لا تصح شرعًا ولا تعتبر إلا بالنية، وأن النية هي الفاصلة بين ما يصح، وما لا يصح، وكلمة(إنما) وضعت للحصر، فهي تثبت الشيء، وتنفي ما عداه، فدلالتها: أن العبادة إذا صحبتها النية صحت، وإذا لم تصحبها لم تصح، ومقتضى حق العموم فيها يوجب ألا يصح عمل من الأعمال الدينية: أقوالها وأفعالها، فرضها ونفلها، قليلها وكثيرها، إلا بنية).

- وعدم اعتبار الشارع للأفعال التي وقعت من غير قصد، فالأعمال الصادرة من المجنون والمعتوه والمخطئ والساهي والغافل والنائم لا يعتد بها إن كانت طاعات، ولا يعاقب عليها إن كانت معاصي، فالذي يستمع القرآن بغير قصد الاستماع لا يثاب على استماعه، والسامع للمحرم من الكلام من غير قصد لا عقوبة عليه، ومن جامع امرأة يظنها زوجته، ثم تبين أنها ليست هي لا عقوبة عليه،

---

(١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي..

(٢) (د/ عمر سليمان الأشقر «النيات في العبادات») ص ٩٣ .

ومن تزوج امرأة ثم تبين أنها أخته من الرضاع فإنه يلزمه أن يفارقها، ولا عقاب عليه في الدنيا، ولا في الآخرة، ومن أكل أو شرب ناسيًا وهو صائم فصومه صحيح، ومن نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، ولا تثريب عليه في تأخيرها، لأنه معذور في ذلك.

والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ [البقرة:٢٨٦]. ولما نزلت هذه الآية دعا الصحابة بها: ﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ قال الله « نعم » أو« قد فعلت»[١].

- وقد نص الرسول ﷺ على عدم مؤاخذة من ليس له قصد، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:«**إن الله تعالى وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** »[٢]، وعنه أيضًا «**رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل** »[٣].

وفي الحديث، عن أنس بن مالك يرفعه إلى رسول الله ﷺ: « **للهُ أشد فرحا بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح**»[٤].

---

(١) رواه مسلم وأحمد.

(٢) صحيح الجامع(١٨٣٦).

(٣) من حديث: علي ، صحيح الجامع: رقم(٣٥١٤).

(٤) صحيح الجامع: رقم(٥٠٣٠).

- فلو كان هذا الرجل الواجد لناقته قاصدًا لقولته هذه، لكان كافرا كفرا مخرجًا من الملة، ولكن لما سبق لسانه إلى خلاف ما يقصده لشدة فرحه، لم يؤاخذه الله بقولته.

- وأيضًا: الناطق بكلمة الكفر مكرهًا وقلبه مطمئن بالإيمان؛ لا يؤاخذ الله مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ، وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا)] [(١)]

الخلاصة: [إن النية في اللغة هي: القصد والإرادة،وما نقصده بالنية هي: العمل القلبي الذي يصل لمرتبة العزم والتصميم، وفيه الصدق والإخلاص، ولا نقصد بالنية مجرد الخواطر وحديث النفس العابر والكلام غير الصادق، نقصد بالنية ما يتوقف عليها صلاح العمل وفساده، بمعنى: أن ثواب العمل على عمله بحسب نيته الصالحة،وأن عقابه عليه بحسب نيته الفاسدة، وبذلك قد تكون النية مباحة، فيكون العمل مباحًا،فلا يحصل له به ثواب ولا عقاب، أي: أن العمل في نفسه، صلاحه وفساده، وإباحته بحسب النية الحاملة عليه، المقتضية لوجوده، ويكون ثواب العامل وعقابه بحسب نيته، التى بها صار العمل صالحًا أو فاسدًا أو مباحًا][(٢)].

***

---

(١) «النيات في العبادات» د/ عمر سليمان الأشقر.

(٢) « جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي » بتصرف.

الفَصْلُ الثَّانِي

أهمية استحضار النية

٢ - أهمية استحضار النية

ولكن كأني أسمعكم الآن تقولون:

ما هي الفوائد التي ستعود علينا إذا استحضرنا النية في كل عمل نقوم به؟

والله إنه لسؤال هام، ويحتاج إلى إجابة شافية كافية،أسأل الله أن يعيننا على ذلك، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

- إن معرفة ثواب وأجر الشيء الذي يفعله الفرد من الأمور الهامة التي تزيد وتُحفز الهمم، وهذا ما كان يفعله النبي ﷺ مع الصحابة، فكان يُحفزهم بالجنة، فيقول لهم: من يفعل كذا وهو رفيقي في الجنة، أو من يفعل كذا، وله الجنة.

لذلك بفضل الله، سأوضح لكم فوائد استحضار النية في كل عمل تقوم به كخُطوة ثانية، بعد الإجابة على سؤال **لماذا أقوم بهذا العمل؟**

ومن تلك الفوائد:

١ - النية تحول عاداتنا إلى عبادات، وتؤدي إلى التفاوت في الأجر والثواب بين الناس.

٢- المرء يبلغ بنيته ما لا يبلغه بعمله.

٣- النية سبب لقضاء الديون.

٤ - النية سبب للنجاة من العذاب وقبول التوبة والفوز بالجنة.

٥ - البعث والحشر يوم القيامة يكون على النية.

٦- النية هي المميز.

٧- الثواب والمغفرة يتوقف على النية.

٨- الخلود في الجنة والنار بالنية.

٩- عملك لا ينقطع بالنية.

١٠- الله يحفظك ويعينك بقدر نيتك.

١١- النية من عمل السر وعمل السر أفضل من عمل العلانية.

١٢- النية سبب لرفع درجتك عند الله وإحسانه إليك.

[١] النية تحوّل عاداتنا إلى عبادات وتؤدي إلى التفاوت في الأجر والثواب بين الناس:

لا تقلق من العنوان بإذن الله سيتضح لك الأمر، إخوتي في الله، إننا كما أوضحنا في المقدمة أن عمرنا الحقيقي في هذه الدنيا قصير جدا، ونحن بالتأكيد نقوم بأعمال كثيرة في حياتنا اليومية، هي في الحقيقة أعمال لا يمكن الاستغناء عنها مثل:

(النوم - الطعام والشراب - الغسل - الذهاب إلى العمل - الزواج - الصيام - الصلاة...)

فلماذا لا نفعل تلك الأعمال بنية، فنأخذ عليها أجرًا بدلا من أن نفعلها كمجرد عادات، ولا نأخذ عليها شيئًا؟؟؟ فمثلا:

- **النوم:** فكلنا ننام ولا أحد منا يستطيع أن يستغني عن النوم، فالله تعالى قال: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ: ٩ -١٠].

- إذن: الكل ينام، لكن هناك من ينامون ويأخذون أجرًا على نومهم وآخرون ينامون ولا يأخذون أجرا على هذا النوم، **كيف ذلك؟**

أقول لك: من نام لكي يأخذ قسطًا من الراحة حتى يستعين به على قيام الليل فله أجر، وكذلك من نام مبكرًا لكي يستطيع القيام لأداء صلاة الفجر، فله أجر على

نومه هذا، على العكس تمامًا، هناك من ينام بدون نية، بل هو مثل كثير من البشر الذين ينامون لمجرد أن موعد نومهم قد حان فيفرطون في أجور وحسنات كثيرة، فهذا ليس له أجر ولا ثواب، وكذلك ليس عليه وزر، ولا عقاب.

* إذن: احتسب نومتك، كما كان يقول الصحابي الجليل (**معاذ بن جبل**) ﷺ عندما سُئِل عن حاله في قراءة القرآن، قال: لكني أنام، ثم أقوم - لكي أكمل قرأتي-، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

* نعم فمن منا يستطيع أن يقرأ القرآن طيلة يومه دون نوم أو انقطاع، هذا فيه من الصعوبة والمشقة ما لا يعلمه إلا الله، لكن باستحضار نية أو نيات صالحة عند النوم يتحول نومك إلى عبادة تأخذ عليه الأجر والثواب، وكأنك مستيقظ تمامًا.

والطعام والشراب أيضًا ضروريان لبقاء الإنسان، فقد قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فكل الدنيا تأكل وتشرب، ومَنْ يترك الطعام والشراب يعرض نفسه للهلاك، لكن هناك من يأكل ويشرب، فيأخذ أجرًا على أكله وشربه، وهناك من يأكل ويشرب، وليس له نصيب من طعامه وشرابه سوى التخمة والسمنة.

فالذي أكل بنية تقوية جسده، كما قال الرسول ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..**»[1] ، فهذا له أجر على طعامه، **أما الآخر الذي يأكل لمجرد التعود أنه يأكل في اليوم عدة مرات، وكل يوم يفعل ذلك، فليس له من الأجر والثواب شيء.**

---

(١) (حسن) من حديث أبي هريرة، في صحيح الجامع: رقم (٦٦٥٠).

والغسل أيضًا من الممكن أن يتحول إلى عبادة:

فلا أحد يستطيع من البشر أن يظل طيلة عمره دون استحمام، وإلا حدث له ما لا يحمد عقباه...، ولكن هناك من يغتسل ويأخذ أجرًا على غسله، وهناك من يغتسل ولا يأخذ أجرًا على غسله.

فالذي اغتسل لمجرد أن الجو شديد الحرارة، وأنه تعود على أخذ حمام قبل الذهاب إلى المسجد، أو قبل الخروج من البيت، ويضع الطيب الجميل من أجل مظهره، فهذا لا شيء له.

- أما الذي اغتسل وتتطيب بنية التقرب إلى الله لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف ٣١]، ولقوله ﷺ: «**إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس**»[١]

فهذا له أجر على اغتساله، ووقته الذي يقضيه في الحمام عبادة ينال عليها الأجر والثواب من الله.

وإليك مثال آخر وانتبه لهذا المثال جيدا:

الذهاب إلى العمل: لا يوجد بشر على وجه الأرض لا يحتاج إلى العمل، حتى الذي لا يعمل يتمنى الحصول على فرصة للعمل،لكن **هل كل من يذهبون إلى العمل يأخذون أجرًا على عملهم؟**

وهل تلك الساعات التي يقضونها في أعمالهم محسوبة ضمن أعمارهم، أم هي مجرد ساعات مفقودة تمر من العمر هباءً منثورًا؟

---

(١) صحيح الجامع: رقم(١٧٤٢)..

إن أصحاب العقول الذكية هم الذين يذهبون إلى أعمالهم بنيات عديدة يُحصّلون بها حسنات كثيرة تعوضهم عن قضاء ما يقرب من ربع يومهم خارج منازلهم، فيذهبون مستحضرين لمثل هذه النيات:-

١- إن الله أمرنا بالعمل والسعي للرزق فقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [تبارك: ١٥].

٢- كل الأنبياء كانوا يعملون، ولابد من التأسي بهم، حتى أن النبي محمدا ﷺ كان يعمل راعيًا للأغنام.

٣- كسب قوت اليوم من عمل اليد خير من سؤال الناس.

٤- إن الزوجة والأولاد أمانة يجب الحفاظ عليها، وكفي بالمرء إثـمًا أن يضيع من يعول كما صح عنه ﷺ.

٥- وإليك هذه النية الغائبة عن كثير ممن يذهبون إلى أعمالهم، ألا وهي نية:

«قضاء حوائج المسلمين»

- وهنا لنا وقفة مع مشاكل واضحة كوضوح الشمس في مصالحنا الحكومية وغيرها من المؤسسات الأخرى،ألا وهي: مرور ساعات العمل على الموظفين بصعوبة شديدة،تعنت وروتين يُعطل كثيرًا من مصالح الناس، امرأة تذهب إلى العمل لكي تُحضر طعام المنزل في العمل، فتجد الكوسة والبامية والملوخية..إلخ تلك الأطعمة التي تُعد في العمل، وموظفين مع الكلمات المتقاطعة،-وإنا لله وإنا إليه راجعون-.

*** يا أخي المسلم مرتبك هذا فيه شبهة حرام، ويا أختي المسلمة يا من خرجت إلى العمل لضرورة قصوى مرتبك هذا فيه شبهة حرام، وقد قال الصادق المصدوق:**

«كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»[١]

لكن أتريد حلا لكل هذه المشاكل؟

الحل: في حديث النبي ﷺ: **«أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم،..و لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة، أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا»**.[٢]

الحل هو أن تذهب إلى العمل بنية قضاء حاجة إخوانك من المسلمين، مهما كان مركزك الوظيفي: مسئول كبير - مدير - ساعٍ - عامل نظافة-........

هيا... لا تضع منك الساعات في العمل دون نية، وبذلك تصبح كل ثانية لك في العمل بأجر وثواب.

للمرأة أيضًا نصيب

لكن هل هذا الفضل من الثوب والأجر خاص بالرجال فقط؟ أم أن لأختي المسلمة نصيبًا من هذا الأجر والثواب؟

لا... هذا الفضل لا يخص الرجال فقط، بل إن للمرأة نصيبًا كبيرًا من الأجور والحسنات إن استحضرت النية فيما تقوم به من أعمال سواء في طاعة زوجها ومساعدة أولادها وتنظيف بيتها وتهيئوها لزوجها، حتى حديثها في هاتفها.....

طاعة الزوج: فكل النساء اللاتي تزوجن من المفترض أن يُطعن أزواجهن لأنهن مأمورات بذلك، لكن هناك نساء يحصلن على الأجر والثواب على طاعة أزواجهن، وهناك آخرين لا يحصلن على شيء سوى التعب والسهر والمشقة فقط.

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٤٥١٩)..

(٢) رواه الطبراني في الكبير، والحديث في صحيح الجامع.

إعداد الطعام: فالمرأة التي جلست في بيتها، وأعدت الطعام لزوجها وأولادها، بنية إطعام الطعام، وأن تُعين أولادها وزوجها على التقوِّى على العبادة، وعملا بحديث النبي محمد ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»[1]

التهيؤ للزوج: يكون عليه أجر بدلا من فعله، كأنه عادة وتخصيص يوم ووقت معين له، إن المرأة المسلمة تفعل ذلك بنية وعملا بقول المصطفي ﷺ: «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب [2] لم تمنعه»[3]

هذه المرأة مأجورة، وكلما نظفت منزلها، وغسلت ملابس أولادها، وأعدت الطعام لزوجها، تأخذ علي ذلك أجرًا وثوابًا،حتى الكنس والمسح في المنزل وتنظيف الحمام و... والوقوف أمام المرآة والتزين لزوجها تأخذ عليه أجرًا، وكل ذلك في ميزان حسناتها، أما المرأة التي تفعل كل ذلك من أجل أنها ليس لها من الأمر شيء، وأن ذلك مكتوب عليها وتتمنى اليوم الذي يأتي حتى تتخلص مما هي فيه، وتفعل كل ذلك روتين وعادة يضيعُ عمرها مع زوجها هباء منثورًا، ونصيبها في النهاية هو التعب والسهر فقط.

الحديث في الهاتف: نظرا للتطور الذي نعيشه في هذا العصر، أصبحت البيوت لا تخلوا من وجود هاتف فيها، ونعلم يقينا أن هناك بعض النساء خاصة،

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٦٦٠)..

(٢) القتب: هو ظهر البعير.

(٣) (حسن) صحيح الجامع: رقم (٥٢٩٥) .

لا يستطعون الاستغناء عن هذا الهاتف، فقد نجد منهن من تتحدث فيه بالساعتين والثلاث ساعات المتواصلة.

لكني الآن أريد أن أوجه همسة لهن: لماذا تضيعين كل هذا الوقت في استخدام الهاتف دون أن تحصلي على أجر وثواب؟

وإذا سألتيني أختي المسلمة كيف ذلك؟

أجيب بأنك من الممكن أن تحصلي على أجر وثواب كبير وأنت تتحدثين في الهاتف إذا استحضرتى النية.

ولكن ما هي النيات التي من الممكن استحضارها أثناء الحديث في الهاتف؟؟؟

١ - **ثواب صلة الرحم**: عند التحدث لذوي رحمك، قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[١].

* يا الله هذا الجهاز الصغير الحجم الموجود في معظم بيوت المسلمين قد يكون سبب لزيادة العمر والرزق.

بل وليس ذلك فحسب، بل من الممكن أن تستحضري أيضا:

٢ - **ثواب الكلمة الطيبة عند التهنئة، أو التعزية وغيرها: قال رسول الله ﷺ: «والكلمة الطيبة صدقة»**[٢].

بل خذي هذه، ولكن بشرط أن تصلي على النبي محمد ﷺ، فمن الممكن أن تحتسبي:

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٥٩٥٦).- قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الْبَسْطِ فِي الرِّزْقِ: الْبَرَكَة فِيهِ، وَفِي الْعُمُر: حُصُولُ الْقُوَّةِ فِي الْجَسَدِ، لِأَنَّ صِلَةَ أَقَارِبِهِ صَدَقَةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُرَبِّي الْمَالَ، وَتَزِيدُ فِيهِ، فَيَنْمُو بِهَا وَيَزْكُو.

(٢) صحيح الجامع رقم: ٤٥٢٨.

٣- نية العبادة لله والتقرب له باستخدام الهاتف عامتا فيما يفيد.

٤- نية توفير الوقت والجهد: فهذا الهاتف يساعدك على توفير وقتك وجهدك بتقصير المسافات.

٥- نية قضاء حوائج المسلمين

٦- نية طلب العلم

٧- نية طلب النصيحة

٨- نية الإصلاح بين المتخاصمين و..................

- في الحقيقة النيات عديدة وأحمد الله أن ذكرني الآن بنية جميلة - أسأل الله أن ينفع بها - وهي نية:

*** نية المساعدة على القرار في البيت:**

بالطبع هي من النيات العظيمة، فهذا أمر يحبه الله ورسوله، فقد قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ......﴾ [الأحزاب ٣٣].

فالهاتف يعينك على التقليل من خروجك للشارع، وأيضا يساعدك على عدم الاختلاط.

أرجو أن تكون الفائدة قد حصلت من هذه النيات في استخدام الهاتف، وللعلم أن الأمر ينطبق كذلك على الكمبيوتر وغيره من الأجهزة التي لا يخلوا بيت مسلم منها الآن - نسأل الله أن يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ويوم العرض عليه -.(١)

---

(١) كتيب (كيف تحتسبين الأجر والثواب) « هناء بنت عبد العزيز الضيع » بتصرف.

* لنا رسالة بعنوان: « التليفون المحمول أم التليفون الملعون » تتحدث عن الهاتف فوائده وأخطاره - نسأل الله أن ييسر لها الظهور.

ولا يقف الفضل والكرم من الله عليك أيتها الأخت المسلمة عند أدائك واجباتك المنزلية، سواء لزوجك، أو أولادك، أو في البيت نفسه، بل إن الأمر يتعدى ذلك بكثير، فيصل إلى أنك إذا استحضرتي النية حتى في ارتدائك لحجابك، ستحصلين على الأجر والثواب.

كيف ذلك؟

هذا بإذن الله ما سيتضح من خلال تلك الوقفة مع أختي المسلمة المحجبة.

*** وقفة مع أختي المسلمة المحجبة :-**

نعم هذه الوقفة الهامة معك أيتها الطاهرة العفيفة، أيتها الجوهرة المصونة التي اتبعت أمر الله ورسوله وحافظت على نفسها من الذئاب البشرية.

إني سائلك سؤال هام: (هل لك في ارتدائك لحجابك نية أم ان الأمر مجرد عادة تعودت عليها؟)

ومن باب قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[الذاريات: ٥٥].

إليك هذه النيات التي من الممكن أن تستحضريها عند ارتدائك لحجابك :-

١-تنفيذ أمر الله وطاعته والعبودية الكاملة له من خلال السمع والطاعة؛ فهو القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[الأحزاب: ٥٩].

٢-نيل محبة الله ومحبة رسوله «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت

سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه...»[1].

٣- **اجر الصبر على الطاعة:** إن أجر الصبر على الطاعة، أشد من الصبر على المعصية، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

٤- **نصرة الإسلام:** من خلال الالتزام بالحجاب الشرعي، وهذه نصرة للحجاب ونصرة للدين، وفيها أيضا نية عدم شماتة أعداء الدين في الاسلام.

٥- **نية التأسي بزوجات النبي ﷺ والتأسي بالصالحات:** وفى الحديث: «المرء مع من أحب»[2].

٦- **نية ثواب العفاف وصون العرض:** فأنت مأمورة بصون عرضك وحفظ نفسك،وهى عبادة تؤجرين عليها،والحجاب يعينك على أداء هذه العبادة.

٧- **نية نشر الفضيلة:** فمجتمع نساؤه جميعهن محجبات أحرى بأن تسوده الطهارة والعفة، وحجابك هو الأساس في بناء هذه الفضيلة.

٨- **نية مخالفة اليهود والنصارى:** ففي الحديث عن النبي ﷺ: «... وخالفوا أهل الكتاب»[3].

٩- **التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان:** سواء بإعانة أخواتك المحجبات على الحجاب، أو الأخوة المسلمين بمساعدتهم على غض أبصارهم، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

---

(١) صحيح الجامع رقم: ١٧٨٢.
(٢) صحيح الجامع رقم: ٦٦٨٩.
(٣) صحيح الجامع رقم: ١٤٩٣ .

١٠- الالتزام بالفطرة السليمة وصون المجتمع من الاختلاط:
فبحجابك تكونين سببًا في عدم انتشار الفساد في المجتمع، والحفاظ على الفطرة،قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ...﴾ [الروم:٣٠]

فهيّا لا تضيعي كل هذه الأجور أيتها المسلمة الذكية عند ارتدائك لحجابك[1].

- وقس على ذلك كل عمل في هذه الحياة، سواء كان صغيرًا، أو كبيرًا، هام، أو غير مهم، لابد من فعل العمل بنية، وعدم تحوله إلى مجرد عادة، فيألفه الإنسان، ويصبح العمل عادة وليس عبادة.

ومن هنا نجد التفاوت في الأجور بين الناس، فأنك قد تجد اثنين يفعلان العمل نفسه، ويقومان بشيء واحد، لكن الفرق بينهما في الأجر، كما بين السماء والأرض، إذن استحضر النية في العمل الذي تقوم به.

إذن الخلاصة:

إن العمل بغير نية كالجثة الهامدة التي لا روح فيها، فلذلك اجعل منهجًا لحياتك، بأن تحول عادتك إلى عبادات، وذلك باستحضار النية في كل عمل تقوم به، حتى تفوز بالأجر والثواب على كل عمل تقوم به].

- وهذا ما ذكره «بن سعدي» في شرح جوامع الأخبار «فقال:

[وكذلك تجري النية في المباحات والأمور الدنيوية، فإن من قصد بكسبه وأعماله الدنيوية والعادية والاستعانة بذلك على القيام بحق الله وقيامه بالواجبات المستحبات، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه

(١) كتيب (كيف تحتسبين الأجر والثواب) « هناء بنت عبد العزيز الضيع » بتصرف..

وراحته ومكاسبه انقلبت عادته عبادات، وبارك الله للعبد في أعماله، وفتح له من أبواب الخير والرزق أمور لا يحتسبها، ولا تخطر له على بال، ومن فاتته هذه النية الصالحة لجهله، أو تهاونه، فلا يلومن إلا نفسه، وفى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال: « إنك لن تعمل عملا تبتغي فيه وجه الله، إلا أجرت عليه، حتى ما تجعله في فِيّ امرأتك »]. انتهى[١]

- واعلم أن فائدة استحضار النية التي تحول العادة إلى عبادة، لا تكون في فعل العمل فقط، بل أيضًا في تركه:

وأظن أن الأمثلة السابقة، قد أوضحت فائدة استحضار النية في تحول العادة إلى عبادة في فعل العمل، لكن أخوتي في الله كما أخبرتكم من قبل، أني أحبكم في الله، وأريد لكم الخير،فهذا أخر مثال لفعل العمل بنية:

- حديث النبي ﷺ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه، كانت لا تخطئه صلاة، فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء، فقال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد، ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: قد جمع الله لك ذلك كله».

وفي رواية: فتوجعت له فقلت له: يا فلان، لو أنك اشتريت حمارا يقيك الرمضاء وهوام الأرض، قال أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ، قال: فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله ﷺ، فأخبرته فدعاه، فقال له مثل ذلك، وذكر أنه يرجو أجر الأثر، فقال النبي ﷺ: لك ما احتسبت»[٢]

---

(١) ابن سعدي « في شرح جوامع الأخبار».

(٢) رواه مسلم وغيره، ورواه ابن ماجه بنحو الثانية.

*** إنا لله وإنا إليه راجعون في خطوات يمشيها كثير من الناس إلى المساجد ولا ينوون ولا يحتسبون بها شيئًا، وكأني أسمعك، وماذا أحتسب بمشيتي إلى المسجد؟**

أقول لك النيات التي ممكن أن تحتسبها كثيرة، لكن كفى بك حديث النبي ﷺ: «كل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة يكتب له بها حسنة، ويمحي عنه بها سيئة»[(١)] وهل هناك كرم أكثر من ذلك؟ بالطبع لا.

مثال على ترك العمل بنية:

- **الصيام:** فهذا الذي ترك الطعام والشراب والجماع من الفجر إلى المغرب، لمجرد أنه لا يريد طعامًا ولا شرابًا، وأنه غير متزوج، أو ليس له شهية للطعام أو الشراب، أو مريض، أو ممنوع من الشرب، أو لأنه يبخل على نفسه بالطعام والشراب، هل يستوي هو ومن ترك الطعام والشراب من الفجر إلى المغرب لأنه صائم لله، يتقرب بهذا الصيام لله عز وجل ابتغاء الأجر والثواب منه؟

لاحظ أنه رغم تشابههما في الترك للطعام والشراب والشهوة، إلا أن الذي ترك بنية هو الذي يأخذ الأجر.

* بإذن الله الآن أتمنى أن تكون الفائدة الأولى من استحضار النية قد اتضحت وهي:

تحويل عادتنا إلى عبادات التي بها نجد التفاوت في الأجور بين الناس

والآن فهيًا إلى الفائدة الثانية من استحضار النية، وهي:-

---

(١) **صحيح** الجامع. رقم(٤٥٢١).

[٢] المرء يبلغ بنيته ما لا يبلغه بعمله:

إن كثيرا من الناس لديهم آمال وأهداف يريدون الوصول إليها وتحقيقها، ولكن قد تمنع الظروف الداخلية والخارجية عن إرادة هؤلاء الناس تحقيق تلك الآمال والأهداف، مثل: المرض - الفقر - الظلم - قلة المال - قلة العلم و....

لكن بفضل استحضار العبد للنية يحصل على أجر تلك الأعمال، حتى لو لم يقم بها، أو حاول القيام بها، ولكنه لم يصل إليها، أو أخطأ الطريق في الوصول إليها، فقد يقصد العبد بفعل خير شرعه الله، إلا أن الفعل لم يقع الموقع المناسب، فإن صاحبه يثاب بقصده ونيته، وذلك بفضل النية، لأن النية عمل القلب، والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه، فالنية طليقة من القيود التي تُكبل الأجساد.

والدليل: في الحديث عن مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ وَالله مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ»[١].

* فالأب لم يقصد توجيه المال الذي أخرجه إلى ابنه، ولكن الله أثابه بنيته الصالحة، وكتب له الأجر، رغم أن المال عاد إليه - وأوضح من هذا، حدثنا عنه الرسول ﷺ، عن رجل صالح من الأمم الماضية، قال ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ

---

(١) رواه البخاري.

زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ، تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ، فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ، فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ »[1].

انتبه جيدا:

[نحن لا نقصد هنا بالنية مجرد الخواطر وحديث النفس العابر والكلام غير الصادق، بل نريد النية التي تبلغ مرتبة العزم والتصميم، وبها صدق وإخلاص].

ولكي تتأكد من صدق هذا الكلام، إليك هذه الأعمال التي يمكن الحصول على ثوابها وأجرها، وإن لم تقم بها بشرط استحضارك للنية، وإخلاصك فيها:-

١- (الجهاد في سبيل الله)

وإليك الدليل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: إن أقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبًا، ولا واديًا، إلا وهم معنا، حبسهم العذر»[2]. ولفظه أن النبي ﷺ، قال: «لقد تركتم بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا، ولا أنفقتم من نفقة، ولا قطعتم من واد، إلا وهم معكم، قالوا يا رسول الله: وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة، قال: حبسهم المرض».

*** هل قرأت الحديث، هل استوعبت شيء؟!**

بالله عليك اقرأ الحديث مرة أخرى ولكن بتدبرٍ وتأنٍ..

---

(١) صحيح البخاري ومسلم.

(٢) صحيح الجامع(١٥٧٥) رواه البخاري وأبو داود.

- كأني أسمعك الآن تقول بعد أن تدبرت الحديث: كيف يحصل أناس جالسين في المدينة، ولم يتحركوا من أماكنهم على نفس أجر أناس خرجوا وتركوا كل شيء من أجل الجهاد وإعلاء كلمة لا إله إلا الله؟ بل لقد كانت الغزوة لها ظروف خاصة، وكانت تسمى غزوة العسرة من شدة وهول ظروفها.

وحتى يتضح لك مدى عظم الأجر الحاصل لهؤلاء الناس الجالسين في المدينة، لك أن تتخيل فقط فضل الخروج للجهاد في سبيل الله:- ففي الحديث عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله، خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ الله أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»[١].

لماذا تساوي من لم يخرج للغزوة والجهاد مع من ذهب بالفعل وجاهد؟؟؟

ما السر في كل ذلك الأجر والثواب؟

- لأنهم أخلصوا النية لله فهم بالفعل كانوا يريدون الخروج للجهاد، ولكن لم يستطيعوا، حبسهم عذرهم.

فقد قال الله تعالى عنهم: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١-٩٢].

- لقد نالوا نفس الأجر والثواب، رغم أنهم لم يفعلوا مثل ما فعل المجاهدين،

---

(١) متفق عليه.

ولم يتعرضوا لنفس متاعبهم، وذلك لصدق نياتهم، فإن صدقت النيات من العباد دون القيام بالعمل المراد الحوائل، فإن صاحب النية يُعد في عداد العاملين.

وقد صدق القائل:-

يا راحلين إلى البَيت العتيق لَقَدْ سرْتُم جُسُوما وسرْنا نحنُ أرواحا

إنَّا أقَمنا على عُذْرٍ وقد رحلوا ومَنْ أقامَ على عذْرٍ كمن راحا

٢- (الشهادة)

* إن كثيرًا من الشباب الصادقين والمسلمين المحبين لإخوانهم في مشارق الأرض ومغاربها يتمنون لو كانوا معهم هناك يدافعون من أجل إعلاء كلمة لا إله لا الله محمد رسول الله، نقول لهم أبشروا: فقد قال الصادق المصدوق في الحديث: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»[(١)].

- **حتى لو مات قبل أن يصل إلى الشهادة، فله الأجر:** « فلقد توفي أحد الصحابة في عهد النبي، وكان قد تجهز للخروج للحرب وقتال الكفار، فقالت ابنته متحسرة: إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا قد كنت قضيت جهازك، فقال رسول الله: قد أوقع الله أجره على قدر نيته»[(٢)].

* انظروا كم ربنا رحيم بنا،حتى لو مات على الفراش نال أجر الشهيد، وإن حاول ولم يصل نال الأجر أيضا، لكن الشرط هو إخلاص النية، رزقنا الله وإياكم الإخلاص.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) (حديث صحيح) أخرجه النسائي٤/ ١٤- ومالك في الموطأ باب الجنائز ٣٦- وأحمد في مسنده ٥/ ٤٤٦- وابن حبان والحاكم..

٣-(القيام)

* بل أيضا تنال أجر القيام بنيتك الصادقة، ففي الحديث: « من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه »[١].

لأنه نوى بصدق، وفعل كل الاستعدادات (من ضبط المنبه أو توصية صديق أن يوقظه و....)، لكن غلبه النوم، فله الأجر كاملا، وليس ذلك فقط، بل إن نومه يُحسب له صدقة من ربه عليه، ألم أقل لكم إن ربكم رحيم.

* هل أحسستم الآن كم ضيعنا من حسنات، وفرطنا في أجور بسبب عدم استحضار النية فيما نقوم به من أعمال.

٤-(الهجرة)

إن هناك أعمالاً بدنية لها من الفضل العظيم ما لا يعلمه إلا الله، ولكنها توقفت، ففي الحديث: يقول النبي ﷺ: «**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية**»[٢].

- لكن نية العمل للخير باقية دائمة، لا تتوقف، أي أن نيتك قد تكون سببًا فى حصولك على ثواب كان من المستحيل الوصول إليه، فمثلا: أسرة حُرمت من نعمة الأولاد، لكن لهم نية عظيمة، وهي: (إنهم إن رزقهم الله الأولاد سوف يجعلونهم ممن يحفظون كتاب الله وسنة نبيه، وينصرون دين الله وسنة نبيه).

فهذه الأسرة رغم حرمانها من نعمة الأولاد، لكن أجرها محفوظ على قدر نيتها.

---

(١) (حسن)، صحيح الجامع: رقم(٥٩٤١).

(٢) صحيح البخاري كتاب الصيد ٤/ ٤٦ فتح الباري.

- كذلك من لم يكن له رحم يصله، وكانت له نية أنه لو كان له رحم، لكان كثير الود لهم، وسوف يصلهم من أجل رضا الله، فأنه يحصل على الأجر بنيته، لقول المولى عز وجل: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]، وقد وصى النبي ﷺ بصلة الرحم، فقال في الحديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[١].

وبالمثل في كل الأعمال التي لا تستطيع الحصول على أجرها لأسباب خارجة عن إرادتك، سواء كانت أسباب داخلية أو خارجية.

ومن فوائد استحضار النية ايضا:-

٣- النية سبب لقضاء الديون

ففي الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَال: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا، أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ »[٢]، وفي رواية الطبراني في الكبير « من أدان دينا ينوي قضاءه أداه الله عنه »[٣].

نعم الدين مذلة بالنهار، ومحزنة بالليل، لكن هذا الحديث فيه تفريج لكل مكروب كثرت الديون عليه، لا تحزن **هل تعلم ماذا سيحدث إن أخلصت النية لله؟**

الدين الذي يجعلك لا تنام ليلا ولا نهارا، سَيؤدي عنك، لكن هل الذي سيؤدي عنك عبد غني من أغنياء الدنيا؟ لا... إن الذي سيؤدي عنك دينك هو ملك الملوك بجلاله وعظمته، سيكون عون لك على أداء ديونك، ففي الحديث: «ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من الله عون »[٤].

كل هذا الكرم والفضل من الله لعبيده الذين أخلصوا النية.

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٥٩٥٦).

(٢) رواه البخاري.

(٣) صحيح الجامع: رقم(٥٩٨٦).

(٤) صحيح الجامع: رقم(٥٧٣٤).

٤- سبب للنجاة من العذاب وقبول التوبة والفوز بالجنة

* هل من الممكن أن يحدث ذلك كله بالنية؟

نعم، فالنية تون سببًا للنجاة من العذاب، فإذا حدث نزول عام للعذاب على قوم تكون النجاة للصالحين من هذا العذاب بنياتهم وإخلاصهم في أعمالهم، ففي الحديث: «إن الله تعالى إذا أنزل سطوته على أهل نقمته، فوافت آجال قوم صالحين، فأهلكوا بهلاكهم، ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم»[1].

وقال ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم»[2].

وأيضًا تون سببًا فى قبول التوبة والفوز بالجنة والدليل: الحديث الصحيح للرجل الذي (قتل مائة نفس)

« إن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض؟ فدل على راهب فأتاه، فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض؟ فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ قال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو لها،

(١) صحيح الجامع: رقم(١٧١٠).
(٢) صحيح الجامع: رقم(٨١١٤).

فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة».[١]

إن الأرض كلها تتحرك بفضل النية الخالصة في التوبة، رغم أن الحكم أن هذا الرجل مصيره إلى النار بسبب شناعة ما فعله، فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣] وقال ﷺ في الحديث: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»[٢].

وهذا لم يقتل واحدًا بل قتل مائة، لكن نيته كانت سببًا في قبول توبته ودخوله الجنة.

٥- البعث والحشر يوم القيامة يكون على النية

ففي الحديث: «يبعث الناس على نياتهم»[٣]، ولقوله ﷺ: «يحشر الناس على نياتهم»[٤]

- وهذا الحديث يوضح تلك الفائدة العظيمة للنية،ألا وهي: أن البعث والحشر في يوم القيامة يكون بالنية.

فقد قال النبي ﷺ، عن أبي هريرة، حدثني رسول الله ﷺ: «إن الله إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت بما علمت؟ قال: كنت أقوم به

(١) صحيح الجامع رقم:(٤٤٥٩).
(٢) صحيح الجامع: رقم(٥٠٧٨).
(٣) صحيح الجامع: رقم(٨٠١٤).
(٤) صحيح الجامع: رقم(٨٠٤٢).

آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذلك ؛ ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك ؛ ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ؛ يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسعر بهم النار يوم القيامة ».[1]

رغم أنهم كانوا من المفترض أن يكونوا من أوائل الناس دخولا للجنة، ولكن بسبب فساد نياتهم أصبحوا من أوائل من تُسعر بهم النار - نسأل الله العافية والإخلاص-.

٦- النية هي المميز

بالنية يمكن أن تُميز الأعمال بعضها عن بعض: قد تجد شخصين يسجدان، واحدًا منهم يسجد لله، فهو مثاب على ذلك، وآخر يسجد لبقرة فهو معاقب على ذلك، رغم أن العمل واحد وهو السجود، إلا أن النية هي التي ميزت سجود كل منها، فجعلت أحدهما يتقرب للرحمن بسجوده، وآخر يتقرب للشيطان بنفس السجود، وكذلك في الذبح، شخص يذبح لله فهو يفعل طاعة، وآخر يذبح لأحد الأولياء فهو يفعل معصية بهذا الذبح، وهكذا في باقي الأعمال المميز لها هي النية.

---

(١) صحيح الجامع: رقم (١٧١٣).

- وأيضا النية تُميز **(العبادات بعضها عن بعض)**: فهذا شخص يُخرج جزءًا من ماله بنية الصدقة، وآخر يُخرج نفس المال كفارة، وآخر نذرًا، وآخر زكاة.

وتجد رجلاً يصلي ركعتين بنية الاستخارة، وآخر يصلي نفس الركعتين تحية للمسجد، وآخر صلاة حاجة، وآخر سنة الفجر، وآخر صلاة توبة وهكذا.

- وأيضا النية تُميز **(الفروض عن النوافل)**: فتجد من يدخل الخلاء فيغتسل غسلاً لرفع الحدث، وهذا فرض، أو قد يغتسل غسلاً مستحبًا، مثل الغسل ليوم الجمعة، فالعبرة في ذلك بالنية، وهذا يصلي ركعتين، وهذا يصلي ركعتين، ولكن واحد يصلي ركعتي السنة، وآخر يصلي ركعتي صلاة الصبح.

- والنية تُميز **(العبادات من العادات)** فهذا الذي يغتسل غسل الجنابة فعل عبادة يثاب عليها، أما الذي اغتسل غسلاً من أجل التنظيف والتبرد فقط، فلا يأخذ أجرًا على ذلك الغسل.

٧- الثواب والمغفرة يتوقف على النية

- لقد رتب الرسول ﷺ الثواب والمغفرة في أكثر من عمل على القيام بالأعمال بنية صالحة، فمثلا:

- **الصوم**: يقول النبي ﷺ: **«من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»**[(١)].

وقال أيضا: **«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»**[(٢)]. **لاحظ قوله (إيمانًا واحتسابًا)**

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٦٣٢٦.

(٢) صحيح الجامع رقم: ٦٤٤٠.

- الصلاة: قال ﷺ: «**إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلا الصلاة، لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة، وتكتب له اليمنى حسنة، حتى يدخل المسجد**»[1] **لاحظ قوله (لا ينزعه إلا الصلاة).**

-اتباع الجنائز: قال ﷺ: «**من تبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا، وكان معها حتى يُصلي عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد...**»[2] **لاحظ قوله(إيمانا واحتسابا).**

-الإسهام في الحرب: قال ﷺ: «**من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده كان شبعه وريه وروثه وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة**»[3] **لاحظ قوله (إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده)**

وغير ذلك من الأعمال التي يتوقف فيها الثواب والمغفرة على النية.

٨- الخلود في الجنة والنار بالنية

لا تستغرب، فالنية ليست سببًا في قبول التوبة، ودخول الجنة فقط، كما ذكرنا، بل تكون من أسباب الخلود في الجنة، وتكون أيضا من أسباب الخلود في النار والعياذ بالله.

قال الحسن: « إنما خُلد أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار بالنيات ».

وقد يخطر ببال أحدنا لماذا يعذب الكافر في النار عذابًا أبديًا، رغم أنه **عصى الله** في الدنيا لمدة معينة، وكان من المفترض أن يُعذب في النار بنفس المدة التي **عصى الله** فيها في الدنيا، وكذلك بالنسبة إلى المؤمن من المفترض أن يمكث في الجنة بنفس المدة التي أطاع الله فيها في الدنيا.

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٤٤١..

(٢) صحيح الجامع رقم: ٦١٣٨..

(٣) صحيح الجامع رقم: ٥٩٦٧..

فلماذا إذن الخلود في الجنة للمؤمن، والخلود في النار للكافر؟

قال العلماء: لأن المؤمن كان يتمنى وينوي أن يظل طيلة عمره في الدنيا لطاعة وعبادة الله، فجزى بنيته بالخلود في الجنة، أم الكافر كان يتمنى وينوي ببقائه في الدنيا أن يظل كافرًا عاصيًا لله، فعوقب بنيته بأن يُخلد في النار، فقد قال تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]. [١]

٩- عملك لا ينقطع بالنية

إذا كنت مديمًا على أي عمل خير مثل (صيام ٣ أيام من كل شهر، صدقة تخرجها كل يوم، ولو خمس قروش، تُقيم الليل كل يوم ولو بركعتين ، تُؤذن في مسجد،...)، لكن حدث لك أمر طارئ، مثل سفر، أو مرض، أو فقر...

هل ينقطع عملك؟

بمعنى أن اليوم الذي لم تصل فيه من الليل بسبب مرضك، لا تأخذ عليه أجر القيام؟ وكذلك إذا لم تصم هذا اليوم أو تتصدق فيه هل تأخذ أجرًا؟

- إن العدل أنك لا تأخذ شيئًا، لأنك لم تفعل ما تأخذ عليه أجرًا، لكن الله بفضله ورحمته يجازيك على نيتك، ويعطي لك الثواب والأجر لقيام هذه الليلة، وبالمثل في الصيام، والصدقة، وباقي الأعمال، والأدلة على ذلك كثيرة من:

- ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «ما من امرئ تكون له صلاة بليل، فغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه صدقة عليه». [٢]

---

(١) (د/ عمر سليمان الأشقر «النيات في العبادات») بتصرف..

(٢) من حديث عائشة (صحيح الارواء (٢ / ٢٠٥)، التعليق الرغيب (١ / ٢٠٨) صحيح الجامع: رقم(٥٦٩١).

- وفي الحديث المتفق عليه، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما صحيحا».

- وفي الحديث، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة، ثم مرض، قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه، أو أكفته إلي».[١]

- وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده، قال الله عز وجل: اكتب له صالح عمله، فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه»[٢]- لذلك كان عمل الرسول ﷺ ديمة، ففي الحديث المتفق عليه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

* إذن: اعلم أنك تتعامل مع رب كريم، يعاملك بالإحسان، لذلك اجعل عملك عملاً دائمًا، حتى لو كان قليلاً، المهم أن تُديم عليه، فاللهم ارزقنا ثباتًا على الطاعة، وإخلاصًا فيها.

١٠- الله يحفظك ويُعينك بقدر نيتك

قال «عبد الله بن عباس» ﷺ: (إنما يُحفظ الرجل على قدر نيته).

وكتب «سالم بن عبد الله» إلى «عمر بن عبد العزيز» فقال له: (إن عون الله للعبد على قدر النية، ومن تمت نيته تم عون الله له، وإن نقصت نقص بقدره).

فقد قالوا: «على قدر النية تأتي العطية» بمعنى أن عون الله وعطاءه يكون للعبد على قدر نيته، فكلما أخلصت نيتك لله، زاد عونه لك، والعكس صحيح.

فاختر لنفسك العون الذي تريده.

---

(١) أكفته، أي: يموت، أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٣) وإسناده حسن والدارمي (٢ / ٣١٦) والحاكم (١/ ٣٤٨)..
(٢) (حسن) صحيح الجامع(٢٥٨).

١١- النية من عمل السر وعمل السر أفضل من عمل العلانية

قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة ٢٧١].

لأن ذلك ادعى إلى الإخلاص، فالإخلاص عزيز، ويحتاج لمجاهدة، فقد قال: **سفيان الثوري** « ما عالجت شيئًا أشد على من نيتي » وقال **محمد بن واسع**: « إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة ومعه امرأته ما تعلم به » وقال أيضا: « لقد أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه ورأس امرأته على وساد واحد قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، والله لقد أدركت رجالا كان أحدهم يقوم في الصف فتسيل دموعه على خده، لا يشعر الذي إلى جنبه ».

- وإن الله عز وجل ليعطي العبد على نيته، ما لا يعطيه على عمله، وذلك أن النية لا رياء فيها، والعمل يخالطه الرياء، إذن النية أفضل من العمل، ففي الحديث، عن أنس: « نية المؤمن خير من عمله» في ضعيف الجامع (٥٩٧٦)، والحديث الآخر، عن سهل بن سعد: « نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته » في ضعيف الجامع (٥٩٧٧). [١]

١٢- النية سبب لرفع درجتك عند الله وإحسانه إليك

لو سألتني ماذا تقصد بهذا العنوان؟

أجيبك بأن الله يعامل عبيده أصحاب النيات المخلصة الحسنة بالإحسان، ولا يعاملهم بالعدل، والدليل: أن من هم بحسنة فلم يعملها، كُتبت له حسنة، فإن

---

(١) فرغم ضعف الحديثين إلا أن هناك شواهد وطرقًا يتقوى بها الضعف، وإن كانت ضعيفة، فبمجموعها يتقوى الحديث، ومن أراد الوقوف على شواهد هذين الحديثين، فليرجع إلى قول السخاوي في (تحسين الطوية ١/ أ). (د/ عمر سليمان الأشقر « النيات في العبادات») بتصرف.

عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها، لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، مع أن العدل يقتضي أن يتساوى الجزاء في العقاب، كما تساوى في الثواب على الأقل، لكن الله سبحانه الله تعالى أعطى الأجر لأصحاب النيات الحسنة الخالصة لله، بسبب مجرد الهم بالفعل (النية) ومنع منهم العقاب، رغم الهم بالفعل (النية) بسبب تركهم السيئة من أجله، فسبحان الله العظيم الكريم، ويزيد الأمر وضوحا بأن من حرص على فعل المعصية، فعجز عنها، فهو بمنزلة الفاعل، لأن النية انعقدت على الفعل، لكن عجز عن فعلها لأسباب مختلفة، خارجة عن إرادته.

- وبالنسبة لرفع درجتك عند الله: يوضحها قول الحبيب ﷺ لخاله سعد بن أبي وقاص «..إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله، إلا ازددت به درجة ورفعة. »[1]

*** يا الله كم فضل الله علينا عظيم ونحن لا نعلم، فالبنية يحسن الله إليك، وليس ذلك فحسب، بل تكون النية سببًا لرفع درجتك ورفعتك عند الله.**

(١) جزء من حديث رواه البخاري (فتح الباري ١/ ١٣٦ رقم ٥٦).

حديث هدية

وأختم فوائد استحضار النيـة بهـذا الحـديث الجميـل، وهـو بفضـل الله هديـة الكتاب، وبشرى لكل من له نية خـير في أي عمـل، ولـيعلم الجميـع أن الله كـريم، وجوده لا ينقطع، ولكن فقط أخلص النية لله: - عن أبي كبشة الأنـماري قـال: قـال رسول الله ﷺ:

«مثل هذه الأمة، كمثل أربعة نفر؛ رجل آتاه الله مالا وعلما، فهو يعمل بعلمه في ماله، ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علما، ولم يؤته مالا، فهو يقول: لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل، قال رسول الله ﷺ: فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه الله مالا، ولم يؤته علما، فهو يخبط في ماله ينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤتـه الله علـما ولا مالا، فهو يقول: لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثـل الـذي يعمـل، قـال رسـول الله ﷺ: فهما في الوزر سواء»[1]

وفي الحديث من البشائر الكثير:

- فأقول الآن لمن يريد (الحج والعمرة) ولكن مصاريف السفر أصبحت غاليـة جدا عليه، **أبشر....**

وأنت يا من تريد (بناء مسجد) لكن ليس معك مال كاف للبناء، **أبشر...**

ويا من تريدين (كفالة أيتام) وحالت الظروف دون ذلك، **أبشري**

وأنت يا من تقطع قلبك لحال المسلمين وتريدين (إنجاب قائد رباني للمسلمين)

---

(١) صحيح ابن ماجة.

يُخرج هذه الأمة من كبوتها، لكنك لم تُرزقي بالأولاد بسبب عقم أو مرض، **أبشري** و..... بإذن الله لكم ما نويتم.

- اقرأ الحديث مرة أخري، وانظر معي فيه لهذا الرجل الثاني، الـذي يتمنـى أن يكون معه المال حتى يتصدق، ويُخرج منه زكاته، ويصل رحمه، وينفـق عـلى أقاربـه، ويقول في نفسه لو معي هذا المال كنت طبعت كتبًا وزوجت الشباب، وعملت كـذا وكذا...فلو صدق الله في نيته، فإن الله يعطيه على قدر نيته.

فيقول النبي ﷺ في الحديث: **(أجرهما سواء)**، فـالله لطيـف وكـريم بنـا، فهيَّـا أصدق النية، وقل في نفسك: لو كان معي من المال ما تركـت مسـلمًا ولا مسـلمة في العالم محتاجًا، ولو كان معي العلم لعلمته للدنيا كلها حتى نُعَبِّدَ العبـاد لـرب العبـاد قل.....وقل.....، ولا تكن مثل الرجل الأخير في الحديث، فيكون لك الوزر مثـل نيتك السيئة، ونيات السوء كثيرة مثل: من يتمنى لو كان مكان صـاحبه الـذي زنـى بامرأة - نعوذ بالله من الفاحشة -، ومثله الذي يقـول: لـو كـان معـي مـالا لكنـت اشتريت مسرحًا أو سينما أو كنت فعلت كذا وكذا.....

وتذكر قول النبي ﷺ في ذلك الرجل: **(فهما في الوزر سواء)**.

واعلم أننا ما جزمنا بأن هؤلاء الذين تمنوا تلك الأماني لهم الأجر والثواب، إلا لأن نياتهم لم تكن مجرد فكرة عابرة أو خاطرة أو أمانٍ، لا، إن ما تمنوه كان عبارة عن عزم وصدق ونية خالصة لله، صاحبها عمل، فالنية تحتاج إلى عمل، فقد قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾** [الإسراء: ١٩].

فلاحظ قوله: « أراد » وقوله: « **سعى لها سعيها** » أي: بـذل مجهـودًا، وأخـذ بالأسباب، وأخلص النية، وكان لديه عزم، وجاهد نفسه من أجل الوصـول إلى مـا يريد.

لذلك قالوا: «**على قدر النية تأتي العطيـة** » أي: عـلى قـدر نيتـك يكـون أجـرك وثوابك من الله.

* * *

الفصل الثالث

تطبيق عملي

نية في يوم

مسلم ومسلمة

- إتمامًا للفائدة، سأذكر لكم بعض الأعمال الهامة التي نقوم بها في حياتنا اليومية، فأثناء عمرنا الذي نعيشه، قد تمر هذه الأعمال دون أن نحصل منها على أجر وثواب، وذلك بسبب عدم استحضار النية في تلك الأعمال، ومن تلك الأعمال:

(الصلاة – الصيام — الدعوة إلى الله – الزواج -......)

ولأني أتمنى لكم الخير وحصول الفائدة، وأحبكم في الله سأعطي لكم أولا بعض النيات التي من الممكن أن يستحضرها كل مسلم ومسلمة في يومه، وذلك منذ أن يستيقظ إلى أن ينام،

وهي بمثابة تطبيق عملي لأهمية استحضار النية في جميع أعمالنا.

- علمًا بأن ما يذكر من نيات هو اجتهاد شخصي، أسأل الله أن يوفقني فيه، وأن موضوع عدد النيات ليس شرطًا، فإن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقد تجد مثلا شخص يفعل العمل، وله فيه (٥٠) نية، وآخر يفعل نفس العمل وله فيه (ثلاث) نيات، وآخر له فيه نية واحدة، المهم أن العدد ليس هدفًا في حد ذاته، بل الهدف الأساسي هو:

(استحضار النيات من أجل استدراك ما فات من حسنات).

- وأنا لم أذكر عددًا كبيرًا من النيات في العمل الواحد، حتى أترك مجالاً للتفكير لكل واحد منا في استحضار نيات أخرى في العمل، ويكون ذلك اجتهادًا منه، بشرط أن تكون النيات موافقة لكتاب الله وسنة رسوله – أي: عليها دليل من الكتاب أو السنة– ، وما ذكرته من نيات في العمل الواحد هو غيض من فيض.

ولكن سأعطي لك أهم النيات التي من الممكن أن تستحضرها أثناء قيامك بأي عمل في حياتك، فهي من أهم النيات على الإطلاق التي يجب على المسلم أن يكون مستحضرا لها، وهي: -

١- تحقيق العبودية لله بتنفيذ أمره ونيل رضاه:

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الجن: ٥٦].

٢- الالتزام بهدي النبي محمد ﷺ: قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر: ٧].

٣- الإحسان في العمل: قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٤- نيل محبة الله: ففي الحديث إن الله تعالى قال: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته»[1]

٥- الحصول على أكبر قدر ممكن من الحسنات: ففي الحديث: «إذا أسلم العبد، فحسن إسلامه، كتب الله له كل حسنة كان أسلفها، ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها، ثم كان بعد ذلك القصاص، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها»[2]

---

(١) صحيح الجامع رقم: ١٧٨٢..

(٢) صحيح الجامع رقم: ٣٣٦.

٦- إرادة الآخرة: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

٧- الجزاء عند الله خير واعظم: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

٨- المسابقة إلى الخيرات والحصول على الفوز الكبير: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

- فهيًا معي نبدأ التطبيق العملي من أول:

١- **[النية عند الاستيقاظ لصلاة الفجر]:** فأنت الآن قمت من نومك، تخيل أنك كنت ميتاً وأنت الآن حي، استيقظت من نومك ورُدت إليك روحك من جديد بعد أن سُلبت منك، لأن النوم عبارة عن موت أصغر، لذلك يعلمنا الحبيب المصطفى ﷺ أن نقول في أذكار الاستيقاظ من النوم: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» و« الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأذن لي بذكره »

هذه هي البداية بعد أن أذن الله لك بالمعافاة في الجسد، ورد لك روحك بعد أن كنت وكأنك ميت، وأذن لك بذكره

✍ نية (**كل نفس يخرج منك في هذا اليوم لله ومن أجل طاعته**)[1]

٢- [النية عند دخول الخلاء والخروج منه]: بعد أن قلت الأدعية الأخرى للاستيقاظ ذهبت بالطبع إلى الخلاء لكي تقضي حاجتك.

(١) * ملحوظة: يوجد كتاب صغير الحجم عظيم النفع في الأذكار من الكتاب والسنة (حصن المسلم) لا تتركه من جيبك هو والمصحف، فهما سلاحان معك لا تستغني عنهما أبدا « الكتاب والسنة »..

لكن ما هي النية التي من الممكن استحضارها عند الدخول للخلاء؟

فى الحقيقة هي ليست نية واحدة بل هي نيات عديدة منها: -

✍ نية **(قضاء الحاجة من أجل التفرغ للعبادة، فبدون ذلك لا تستطيع الخشوع في الصلاة)**

فعنه ﷺ: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان» وقل عند الدخول «[بسم الله] اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» - وعندما تخرج من الخلاء تقول: «غفرانك» وتستحضر:

✍ نية **(شكر نعمة الله)**

فغيرك لا يستطيع أن يقضي حاجته بمفرده، وغيرك يقضي حاجته بالخراطيم، فقل الحمد لله، فهو القائل: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ومن الممكن أن تستحضر ✍ نية **(أجر وثواب ترديد دعاء الدخول والخروج من الخلاء)**، ونفس الأمر في جميع الأذكار الواردة عن النبي محمد ﷺ، ✍ ونية **(متابعة الرسول والاقتداء به)**.

٣-[**النية عند الوضوء**]: الآن أنت تتوضأ، هل ستتوضأ ككل يوم، ويضيع عليك الأجر والثواب؟

بإذن الله لن يحدث ذلك مرة أخرى، النيات في الوضوء كثيرة منها:

✍ نية **(إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)**، والنبي ﷺ قال: **«لا صلاة لمن لا وضوء له»**[1]

إذن نية (تنفيذ أمر الله ورسوله).

(١) صحيح الجامع رقم: ٧٥١٤..

وهناك نية هامة لا تنسها عند الوضوء وهي:

 **نية: (أن كل عضو تغسله تنزل منه الخطايا التي فعلتها به)**

- فهيًا انزل الخطايا من الفم، ثم من الأنف، ثم من الوجه، الذي طالما نظرت به إلى الحرام والنساء، ثم من اليد التى لمست بها الحرام، ومن الشعر، ثم من الأذن التي طالما استمعت بها إلى الغيبة والنميمة، ثم القدم التي مشت إلى المعاصي لحديث النبي ﷺ: «**إذا توضأ الرجل المسلم خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفورا له**»[1].

- بعد الوضوء أصبحت الآن بإذن الله بلا خطايا، نعم وهذا ما أخبره عنه المصطفى وليس كلامي، بل أكثر من ذلك أنك إذا قلت بعد الوضوء: « **أشهد أن لا** إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين» و**فُتحت لك أبواب الجنة الثمانية**[2].

*** إذن بالوضوء نأخذ نية (فتح أبواب الجنة والدعاء المستجاب).**

يا الله!!! كم مرة كان من الممكن أن تُفتح لنا أبواب الجنة، ولكننا كنا نفرط فيها بسبب عدم استحضار النية، لكن هيًا الأبواب مفتوحة الآن ادعُ كيفما شئت، ولكن لا تنس أخاك الذي دلك على هذا الخير بدعوة بإخلاص بأن يرزقنا الجنة مع النبي محمد ﷺ.

٤ - [النية عند صلاة الجماعة]:

بعد الوضوء حان وقت الصلاة، وأنت رجل مسلم تعلم يقينا فضل صلاة الجماعة عن صلاة الفرد، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده خمسة وعشرين جزءا**»[3].

---

(١) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٤٤٨.

(٢) صحيح الجامع رقم: (٦١٦٧).

(٣) صحيح الجامع رقم (٣٨١٧).

فلا تنس هذه النية.

وهي نية (**أفضلية الصلاة في جماعة**).

ولكن لكي تصلي في جماعة لا بد من المشي إلى المسجد، فهل تمر تلك الخطوات بدون أجر وثواب وبدون نية؟

بالطبع لا، فقد ذكرنا لك في هذا الكتاب حديث ذلك الرجل الأنصاري الذي كان يحتسب مشيه للمسجد البعيد عنه، ورفض ركوب شيء للذهاب به للمسجد.

* فهيًا استحضر نية: (**أن كل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة يكتب له بها حسنة، ويمحى عنه بها سيئة**).

وخص [صلاة الفجر]: بهذه النية

نية: (**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**).

- **لا تنس دعاء الذهاب إلى المسجد « اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا، ومن أمامي نورا، ومن خلفي نورا، واجعل في نفسي نورا، وأعظم لي نورا، وعظم لي نورا، واجعل لي نورا، واجعلني نورا، اللهم أعطني نورا، واجعل في عصبي نورا، وفي لحمي نورا، وفي دمي نورا، وفي شعري نورا، وفي بشري نورا »**[1].

فبإذن الله يا من تحافظ على صلاة الفجر، وتمشى في الظلام الدامس، واستحضرت هذه النية، لك النور التام يوم القيامة، وذلك حينما تُوزع الأنوار، اللهم أتمم لنا نورنا، واغفر لنا إنك على كل شيء قدير.

(١) (متفق عليه) من حديث بن عباس.

٥-**[النية عند الدخول للمسجد]**: الآن أنت ستدخل المسجد، فهيَّا أين نيتك؟

* النيات عديدة نذكر منها أخذ:

✍ نية **(الاعتكاف في المسجد)** ✍ ونية **(البعد عن المعاصي)**

✍ ونية **(تنزل الرحمات) و.......**

ثم حان وقت الصلاة:

* خص صلاة [الصبح والعشاء] بنية ✍ وهي: (أنهما من أثقل الصلاة على المنافقين، فأنك تصلي من أجل أن تدفع عن نفسك شبهة النفاق).

✍ **أي نية (دفع شبهة النفاق) نعوذ بالله منه.**

وأيضا لقوله ﷺ: **«من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف ليلة، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله»**[1]. إذن نية أخرى لصلاتي الصبح والعشاء.

✍ **وهى نية (أجر قيام الليل).**

- خص [صلاة العصر] ✍ بنية **(الحفاظ على الصلاة الوسطى)**

التي قال الله عنها: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾** [البقرة: ٢٣٨].

٦-[النية عند أداء السنن]:

- الآن دخلت المسجد وقلت دعاء الدخول: **« بسم الله، والصلاة السلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك»**.

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٦٣٤١).

وحان وقت سنة الفجر قبل صلاة [ركعتي السنة للفجر]: استحضر:

نية (أن تلك الركعتين خير من كل الدنيا وما فيها؛ من أموال، وبنين وأعمال، وكل شيء) لقوله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»(١)

- بعد أن انتهيت من صلاة السنة، سواء سنة الظهر، أو العصر، أو المغرب، أو العشاء، استحضر **نية (التقرب إلى الله ونيل حبه)**

ولكن ما النتيجة إذا أحبك الله؟

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «**.... فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه**»(٢).

٧- [النية في الوقت بين الأذان والإقامة]:

الآن أنت تنتظر الصلاة، فهل يضيع الوقت بين الأذان والإقامة دون حسنات؟ بإذن الله لن يحدث ذلك، ولن تجد نفسك تريد أن تتكلم عن تأخر الإقامة، ولا تتكلم مع أحد، ولا يحدث لك ملل أبدًا، وذلك إذا كان لك نية، وفي الحقيقة هي ليست نية واحدة، ولكن نيات، نذكر منها فقط نية أنك بانتظارك الصلاة حتى تُقام أنت في صلاة.

نية (أنك في صلاة) بمعنى: كأنك تصلي منذ دخلت المسجد إلى إقامة الصلاة، والدليل قوله ﷺ: «فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون: اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه»(٣).

---

(١) صحيح الجامع رقم (٣٥١٧).

(٢) صحيح الجامع رقم (١٧٨٢).

(٣) صحيح الجامع: رقم(٣٨٢٣).

٨- النية في الأذكار بعد الصلاة:

الحمد لله صليت الصبح ماذا ستفعل؟

ستقول الآن الأذكار بعد الصلاة، اعلم يقينًا أنك تحفظها عن ظهر قلب، ولكن ما أردت سوى أن أذكرك بالنية عند قولك لتلك الأذكار، سأكتفي لك بفضل استحضار النية في ذكر واحد فقط بعد الصلاة، وهو قول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر (ثلاثا وثلاثين) ثم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»

أتعلم ما أجر ذلك الذكر الذي طالما نردده بعد الصلاة، وكأننا كمبيوتر إلا من رحم ربي؟

من قال ذلك دبر كل صلاة: **(غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر)** [(١)]

بل ويدرك به الفقراء ما فاتهم من الصدقات والحج والعمرة والجهاد مما يفعله القادرون على الأنفاق فى مثل هذا الموطن والدليل حديث النبى ﷺ **« ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم و تسبقون به من بعدكم و لا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ تسبحون و تكبرون و تحمدون في دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين مرة »**[(٢)]

أدركت الآن الفرق بين القول بمجرد الحفظ، والقول بالنية عندما تذكر ذلك مستحضرًا تلك النية تنال بإذن الله المغفرة.

إذن لك نية في الذكر بعد الصلاة، وهي ✍ **نية (غفران الخطايا).**

---

(١) صحيح الجامع رقم:(٦٢٨٦)..

(٢) صحيح الجامع رقم: (٢٦٢٦)..

٩- النية عند الجلوس في المسجد حتى طلوع الشمس:

لكن: ماذا بعد الصلاة، فما زال الوقت مبكرًا بعد انقضاء الصلاة؟

أقول لك أبشر فما خَفي من حسنات كان أعظم، لا تتعجل، اجلس لكي تذكر الله من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، وأنت جالس، اجلس بهذه النية:

 نية (نيل شرف ذكر الله لك) لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وهناك نية تحقق لك الأجر العظيم، ألا وهي:

 نية (الحصول على أجر الحج والعمرة)..

تقول حج وعمرة!!!

نعم فقد أخبر الصادق المصدوق في الحديث: « من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة »[(١)]

الحمد لله الذي مَنَّ عليك بالحج والعمرة، فباستحضارك لهذه النية تأتي بإذن الله يوم القيامة، وتجد ثواب حجات وعمرات في ميزان حسناتك، رغم أنك لم تذهب إلى بيت الله الحرام مطلقًا، كل ذلك بفضل النية، نعم بدون مشقة ولا تعب، ولا تغيير عملة، ولا مال، ولا انقلاب عَبَّارة، ولا موت و..

- لكن تحتاج فقط إلى جواز سفر هو(النية) تصل به إلى مكة، وأنت مكانك، والعملات التي تحتاج لتغيير هي (نيتك)، ومدة السفر إلى الحرم وقضاء المناسك والإقامة، والعودة من هناك حوالي (ساعة) من بعد صلاة الفجر إلى بعد شروق الشمس بحوالي ٢٠ دقيقة، والتصريحات والموافقات والأختام تحصل عليها (بصلاة ركعتين)، وزادك في هذه الرحلة (الذكر)، ثم تأشيرة العودة هي (الركعتين) وتصل إلى منزلك بمجرد (خروجك من المسجد).[(٢)]

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٦٣٤٦).

(٢) بفضل الله لنا رسالة ضمن سلسلة لماذا بعنوان: « جبال الحسنات من التكبير إلى التسليم » تتحدث عن كل ما يخص الصلاة..

- وكأني أسمعكم تقولون اليوم كله في المسجد فأين العمل؟

أقول لكم حان وقت الاستعداد للعمـل، ولكـن هـذا الأمـر يحتـاج مـنكم إلى الصلاة على النبي خمس مرات (اللهم صلى وسلم وبارك على النبي محمد ﷺ)

-فلنبدأ من الخروج من المسـجد، ولا تـنس الـدعاء عنـد الخـروج « بسـم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم ».

- ثم الذهاب إلى منزلك، لا تـنس دعـاء الـدخول للمنـزل « بسـم الله ولجنـا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثـم ليسـلم عـلى أهلـه » وأجـرك محفـوظ، وهو: « إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامـه، قـال الشـيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء »[(١)].

١٠-[النية عند تناول الطعام والشراب]:

حان وقت الإفطار الذي ستعده لك زوجتك، ولكن أين نية الزوجة في إعـداد هذا الطعام؟

لقد ذكرنا في الكتاب فضل استحضار النيات عند الطعام والشراب منهـا: ✍ نية (إطعام الطعام و التقوِّى على العبادة)

وهناك الكثير من النيات الأخرى، ثم تتناول الإفطار أنت وزوجتـك وأولادك بهذه النيات، وبالطبع سيقول الجميع « بسم الله » قبل الطعام لقولـه ﷺ: « **إذا أكـل أحدكم طعاما فليقل بسم الله، فإن نسي في أوله، فليقل بسم الله في أوله وآخره** »[(٢)].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صحيح الجامع رقم (٣٨٠)..

وبعد [الفراغ من الطعام]: لكم نوايا أيضًا عديدة منها:

نية (شكر نعمة الله)، ونية (مغفرة الذنوب)

تقول مغفرة الذنوب بحمد الله بعد الطعام؟!!!

- نعم لقوله ﷺ من قال: «**الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه، من غير حول مني ولا قوة**» غفر له، وهذا دعاء آخر بعد الطعام: «من أطعمه الله الطعام، فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنا، فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه». [1].

أدركت أن النية طريقك إلى الجنة، فكم مرة تأكل في اليوم، فكل مرة تأكل وتحمد الله فيها وتقول هذا الذكر، فتنال هذا الأجر العظيم.

١١-[النية عند الذهاب إلى العمل]:

الآن ستخرج من منزلك، وتُودع زوجتك وأولادك وزوجتك تقول لك « اتق الله فينا، ولا تطعمنا إلا حلال، فإنا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار ».

فتخرج من بيتك إلى العمل مستحضرًا نوايا عديدة منها: ما ذكرته في الفائدة الأولى من استحضار النية النية تحت عنوان العمل.

وأفضلهم **نية (تنفيذ آمر الله وسنة الأنبياء، وقضاء حوائج المسلمين، وعدم سؤال الناس).**

وهناك الكثير من النيات الأخرى التي من الممكن أن تخص صاحب كل مهنة سواء (طبيب - مهندس - عامل و...)

---

(١) (حسن) صحيح الجامع رقم: ٣٨١.

ولو كنت طالبًا في آي مرحلة تعليمية، لا تنس ما ذكرناه من نيات، وأهمها:

نية (طلب العلم ونفع المسلمين بعد ذلك)

وذلك حتى لا يضيع منك ما لا يقل عن ربع اليوم بدون حسنات.

- **انتبه**: أثناء الذهاب للعمل، ستجد الكثير من الابتلاءات سواء في انتظار المواصلات، أو عند الركوب فيها، سواء من السائقين، أو الراكبين من (أغان صاخبة ودخان يملأ الدنيا من شرب السجائر، وقد يصل الأمر لسماع الألفاظ البذيئة، وغير ذلك الكثير من الابتلاءات، هل لك نية في مواجهة هذا الطوفان والسيل الجارف من الفساد؟

فالمسلم لا يضيع لحظة من عمره دون أن يأخذ عليها الأجر، فماذا ستنوي؟

- أهم تلك النيات على الإطلاق هي:

نية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، واستحضر قول الملك عز وجل في سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر].

وقد قال: الإمام الشافعي، رحمه الله: «لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم».

- نعم والله، كل الناس في خسران إلا المؤمنين، وهل تصبح مؤمنًا في البطاقة فقط، لا، بل لابد بعد الإيمان أن تعمل الصالحات، وهل عمل الصالحات فقط يكفي؟ لا بل يجب أن توصي وتأمر غيرك بالمعروف، ولكن قد تتعرض عندما تأمر الناس بالمعروف إلى كثير من الأذى، وحينئذ تتحلى بالصبر، ولا تنس نية هامة، وهي:



نية (أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا

يخالطهم). ✍ ونية (هداية الناس)

فعن النبي ﷺ:قال «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[١].

* ثم بعد ذلك سيعود كل واحد منا من عمله وتتوالى الأيام وفى أثناء ذلك تمر علينا أمور كثيرة فى أثناء يومنا مثل:

(اصلاح بين متخاصمين – عفو عن مسيء – ستر مسلم – صبر على بلاء – حسن خلق – دعوة إلى الله – قيام ليل -.......)

وأعمال أخرى هي من صلب الدين وأساسياته، هي أعمال تختص بالعبادات والأخلاق والمعاملات، هي منهاج لكل مسلم ومسلمة.

- والسؤال الآن: هل لا بد لنا في هذه الأعمال أيضا من نيات؟

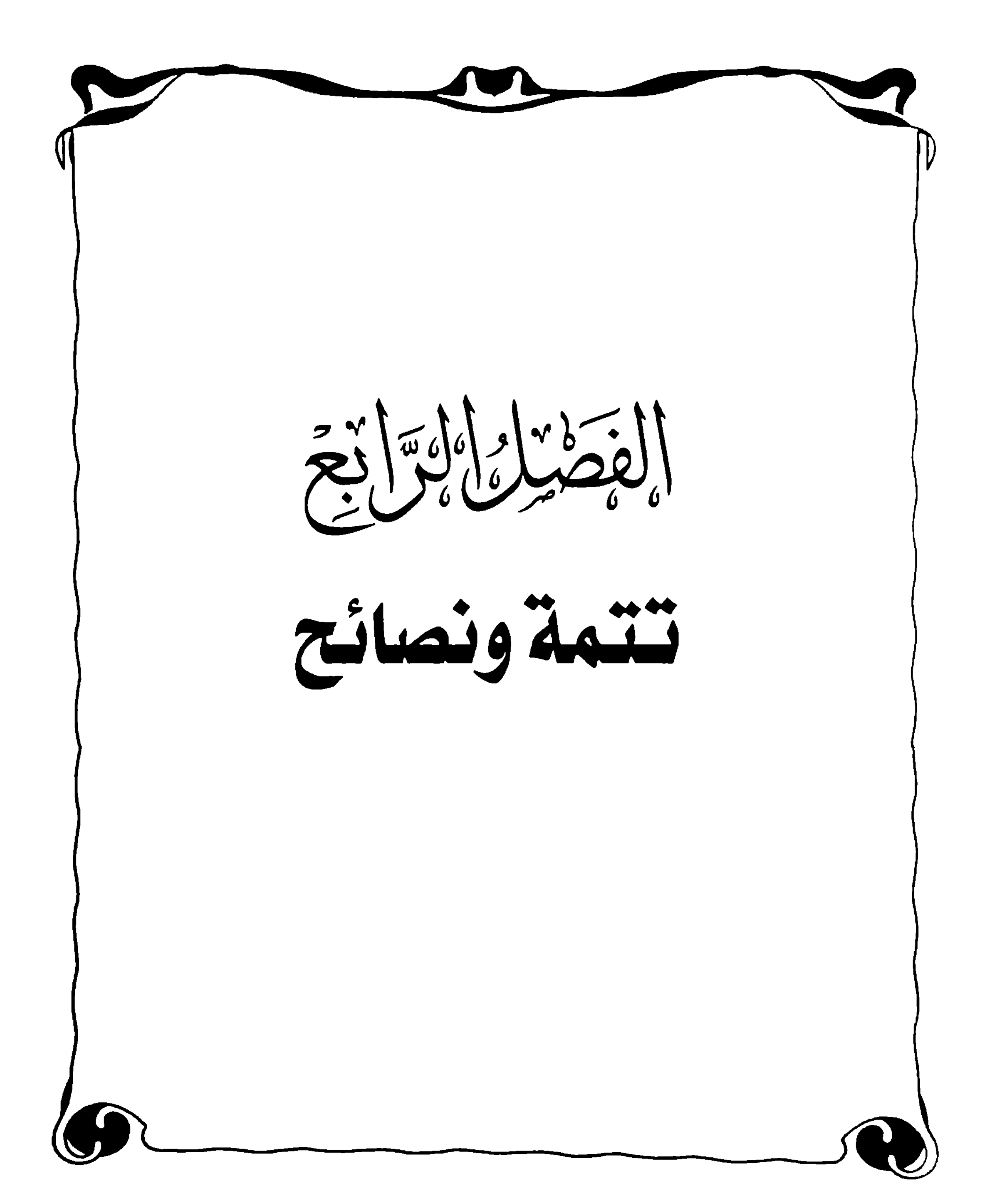
الإجابة: نعم، فيجب علينا؛ مسلم، ومسلمة، صغير، وكبير ألا يضيع منا ثانية في حياتنا بدون نية.

وأنا إن زعمت أني أستطيع أن أُحصي كل أمور الدين من عبادات وأخلاق ومعاملات في هذا الكتاب، فإني بذلك قد أخطأت، ووقعت في ذلل، ولكني سأذكر في الفصل الرابع من الكتاب تتمة مما يفتح الله لي به في بعض الأعمال ذات الأهمية والتكرار في حياتنا، وهي: (الصلاة – الصيام – الزواج – الدعوة إلى الله) التي من الممكن استحضار نيات عديدة عند فعلها مع إعطاء النصائح التي تعين على استحضارك للنية، والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

***

---

(١) صحيح الجامع رقم: ١٥١١. وإذا أردت المزيد من تلك النيات فلنا كتاب بعنوان «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تحت سلسلة لماذا؟



الفصل الرابع

تتمة ونصائح

تتمة ونصائح

ماذا في هذه التتمة؟

بها بعض الأعمال ذات الأهمية والتكرار في حياتنا، وهي:

(الصلاة – الصيام – الدعوة إلى الله – الزواج) التي من الممكن استحضار نيات عديدة عند فعلها، وبها نصائح عملية تعين على استحضارك للنيات في الأعمال.

أولا: أنا عندما أذكر العمل لا أتحدث عن أهميته وفضله، لأني كما ذكرت هذا يحتاج لمجلدات،ولكني سأذكر بعض النيات التي من الممكن استحضارها فيه فقط.

وبإذن الله سأتحدث عن هذه الأعمال الهامة:

(الصلاة – الصيام – الدعوة إلى الله – الزواج)

١-الصــــلاة

إن الصلاة بحق تحتاج إلى كتب كثيرة حتى نتكلم عن فضلها وعظمها، ويكفي قول النبي ﷺ «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[١]، وقوله لبلال «**أرحنا بها يا بلال**».

ولن أتكلم عن أهمية الصلاة، وخاصة الصلاة في الجماعة، فالكل يعلم ذلك،ولا عن فضائل صلاة النوافل، ولكن سأتحدث في أمر قد يبدو غريبًا لكثير من الناس، حتى إن الكثير من الملتزمين قد تخلوا عنه إلا من رحم ربي –

ألا وهو (**التبكير إلى الصلاة**).

ولكن قبل أن أبدأ أذكركم ببعض النيات عند أداء الصلاة التي قد تكون غائبة عنا لذلك نريد أن نصلي بنية: –

١- أن الصلاة قسمة بينك وبين الله وأنت تُحدث ربك.

٢- صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبعٍ وعشرين درجة.

٣- أن الصَّلاةَ تعينك على الانتهاء عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَر.

٤- أن الصلوات كفارةٌ لما بينهن.

٥- عدم الدخول تحت وعيد النبي بإحراق المنازل على من يصلي في البيت.

٦- ألا تكون من المنافقين فقد قال ابن مسعود «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافقٌ، معلوم النفاق».

٧- عدم الخيبة والخسارة، فإن صلحت، فقد أفلح ونجح صاحبها، وإن فسدت، فقد خاب وخسر صاحبها.

٨- كل سجدة ترفعك درجة.

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٣١٢٤.

٩- العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها، فقد كفر.

١٠ - تكفير الذنوب، ومحو الخطايا، وبنية: إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.

وغير ذلك من النيات التي أسأل الله أن يفتح علينا بها.

* أما الذي أردت أن أتحدث عنه هو موضوع هام من وجهة نظري في موضوع الصلاة، وهو « **التبكير إلى الصلاة** ».

- في الوقت الذي انشغل فيه صنفًا من الناس فيه بلقمة العيش، والجري وراء الدنيا، تجد صنف آخر تعلق قلبه بالمساجد وانشغل بالصلاة والتبكير إليها.

لكن ما هي النيات التي يستحضرها هذا الصنف من الناس - أسألُ الله أن يجعلنا منهم -.

بجانب ما ذكرنا سابقا من نيات، يوجد نيات أخرى من هذه النيات:-

١- نية (نيل فضل المشي إلى المساجد)

- [نُزل في الجنة]:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح»[١].

-[رفع درجة وحط خطيئة]:

أن النبي ﷺ قال: «من تطهر في بيته، ثم مضى إلى بيتٍ من بيوت الله، ليقضي فريضةً من فرائض الله، كانت خطواته، إحداها تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة»[٢].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

-[عظم الأجر]:

قال رسول الله ﷺ: « إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى، فأبعدهم. والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي، ثم ينام »(١).

-[محو الخطايا]:

قال رسول الله ﷺ:«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط، فذلكم الرباط »(٢).

٢- نية (نيل فضل انتظار الصلاة)

- [جهاد ورفع للدرجات]:

قال رسول الله ﷺ:« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط، فذلكم الرباط »(٣).

- [أنت في صلاة]:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:« لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»(٤).

- [دعاء الملائكة لك]:

قال رسول الله ﷺ:« الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه »(٥).

---

(١) متفق عليه. (٢) رواه مسلم.
(٣) الحديث السابق. (٤) متفق عليه.
(٥) رواه البخاري.

٣- نية (نيل فضل صلاة السنن الراتبة)

[بيت في الجنة]:

- قال ﷺ «ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي لله تعالى كل يومٍ ثنتي عشرة ركعةً تطوعا غير الفريضة، إلا بنى الله له بيتا في الجنة! أو: إلا بني له بيتٌ في الجنة »[(١)].

٤- نية (نيل ثواب الدعاء والتعبد به لله)

تخيل أنك تعلم وقت محدد لا يرد فيه دعائك، وهذا الوقت بين الأذان والإقامة، قال رسول الله ﷺ: الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»[(٢)]

فأين ستكون عندما يُؤذن للصلاة؟؟؟

وبالطبع لن يحصل على ذلك الأجر من أتى للمسجد بعد الإقامة.

٥- نية (الوصول إلى تحقيق الخشوع)

قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[المؤمنون:١-٢].

- وبالطبع لا يصل إلى الخشوع من جاء للصلاة يُهرول حتى يلحق الركعة الأخيرة، وحين يأخذ نفسه ويهدأ فقد تفوته الصلاة، ويضيع منه الخشوع.

٦- نية (نيل مغفرة الله)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يومٍ خمس مراتٍ، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء؛ قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صحيح الجامع: رقم: ٣٤٠٨.

(٣) متفق عليه.

٧- نية (نيل ثواب الصف الأول وميامن الصفوف)

- قال رسول الله ﷺ قال: « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول. ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا[١] عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا»[٢].

- قال رسول الله، ﷺ: « خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها »[٣].

- عن أبي سعيدٍ الخدري، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، رأى في أصحابه تأخرا، فقال لهم: «**تقدموا فأتموا بي، وليأتم بكم من بعدكم، لا يزال قومٌ يتأخرون حتى يؤخرهم الله**»[٤].

- كان يقول ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول**».

- قال رسول الله، ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**»[٥].

٨- نية (فضل ترديد الأذان)

-ففي الحديث: « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة »[٦].

- **عن جابرٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « من قال حين يسمع النداء:**

---

(١) الاستهام: الاقتراع، والتهجير: التبكير إلى الصلاة. .

(٢) متفق عليه. (٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه أبو داود بإسنادٍ على شرط مسلمٍ، وفيه رجلٌ مختلفٌ في توثيقه

(٦) رواه مسلم.

اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة، والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»[١].

- عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا، وبمحمدٍ رسولا، وبالإسلام دينا، غفر له ذنبه»[٢].

٩- نية (فضل الصلاة في جماعة)

- عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبعٍ وعشرين درجةً»[٣].

- قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعةٍ تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوةً إلا رفعت له بها درجةٌ، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، ما لم يحدث، تقول: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه. ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»[٤]

- عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافقٌ معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به، يهادى بين

---

(١) رواه البخاري.

(٢) صحيح الجامع رقم: ٦٤٢٢.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه. وهذا لفظ البخاري..

الرجلين حتى يقام في الصف »(١).

– وفي روايةٍ له، قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى؛ وإن من سنن الهدى، الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه.

– وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بدوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان. فعليكم بالجماعة؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»(٢)

١٠- نية (نيل ثواب الحفاظ على تكبيرة الإحرام)

[براءتان]:

–قال ﷺ: «من صلى لله أربعين يوما في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، و براءة من النفاق »(٣) - كما أن المبكر إلى الصلاة يستطيع قراءة القرآن، وهذا فيه من الأجر الكثير، ففي الحديث: « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿ألم﴾ حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف »(٤)

* تلك عشرة كاملة، لمن يريد الحصول على الأجر والثواب، ويبكر إلى الصلوات في جماعات، ولا ينالها بالطبع من لم يبكر إلى الصلاة، فكنوا من السابقين إلى الخير رحمني الله وإياكم.

* * *

---

(١) رواه مسلم. (٢) رواه أبو داود بإسناد حسن.

(٣) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٦٣٦٥.

* لنا رسالة نسأل الله أن ييسر لها الظهور بعنوان: « طريق الأخيار للحصول على البراءتان » براءة من النفاق، وبراءة من النار ، نتحدث فيها عن فضل الحفاظ على تكبيرة الإحرام، وشرح حديث: « مَن صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان....

(٤) صحيح الجامع رقم: ٦٤٦٩..

٢- الصيـــــام

مع اقتراب شهر رمضان الكريم نجد اللسان يعجز عن الكلام عن الصيام بعد سماع قول الملك في الحديث القدسي:-

«كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، إلى ما شاء الله، قال الله عز و جل: إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فمه أطيب عند الله من ريح المسك» (١)

ولكن أرجو من الله الإعانة فيما أذكره من نيات ينويها العبد، وهو يؤدي فريضة مكتوبة عليه.

إليكم إخوتي وأخواتي في الله هذه النيات- أسأل الله أن ينفعكم بها:

١- لأن الله فرضه علينا: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ..﴾

[البقرة ١٨٣].

٢- إتباع النبي ﷺ: فقد كان النبي ﷺ يصوم هذا الشهر ونحن مأمورين بإتباع هدي النبي ﷺ.

٣- الوصول إلى تمام الإسلام: فقد قال النبي ﷺ في الحديث «بني الإسلام على خمس............ وصوم رمضان» فأنت تصوم لكي تكمل بناء هذا الإسلام.

٤- للوصول إلى التقوى: قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

(١) صحيح الجامع رقم:(٤٥٣٨).

﴿مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

٥- **للحصول على أجر من الله :** قال الله تعالى: « كل عمل ابن آدم لـه إلا الصـيام، فإنه لي وأنا أجزي به »[١].

٦- **الوصول إلى الإخلاص :** فهي عبـادة بـين العبـد وربـه، لا يطلـع عليهـا أحـد، وتعوده على الإخلاص.

٧- **للتدريب على ترك الشهوات والحرام :** فالـذى تعـود تـرك الحـلال طاعـة لله، يستطيع أن يترك الحرام والشهوات في غير الصيام.

٦- **لكسر النفس :** من خلال عدم الشبع، وعدم مباشرة النساء.

٧- **لخلو القلب للفكر والذكر :** من خلال تضـييق مجـاري الـدم التـي يجـري فيهـا الشيطان عن طريق قلة الشهوات والطعام.

٨- **للوصول لصحة جيدة :** قال ﷺ: «صوموا تصحوا» وقال: «الصوم جُنَّة».

٩- **تحسين الخلق :** ففي الحديث: «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم »[٢]، وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمـل بـه فلـيس لله حاجـة في أن يـدع طعامـه وشرابه»[٣].

١٠- **حسن الخاتمـة :** فقد تموت وأنت صائم ومن خـتم لـه بصـيام دخـل الجنـة وتبعث على ذلك إن شاء الله.

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٤٣٢٨.

(٢) صحيح الجامع رقم: ٥٣٧٦.

(٣) صحيح الجامع رقم: ٦٥٣٩.

١١- **للوصول إلى الجنة والبعد عن النار:** وهل بعد سلسلة الشياطين، وإغلاق أبواب النيران، وفرص المغفرة الكثيرة طريق، سوى طريق الجنة، والبعد عن النار.

١٢- **الفرصه سانحة للعبودية لله:** فى الحديث «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب »[١]

١٣- **الدخول تحت باغين الخير:** فى الحديث «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان....ينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر»[٢]

١٤- **التعود على الجماعية:** في جمع أمهات الطاعات التي من الصعب تكرارها إلا في هذا الشهر (الصلاة – الصيام – زكاة الفطر – تلاوة القرآن – الذكر – الدعاء – الصدقة – إطعام الطعام).

١٥- **الفرص العظيمة لكثرة الغفران من الذنوب والعتق من النار:** قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه»[٣].

وقال: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه»[٤]

وقال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه»[٥]

١٦- **لأكون من الصديقين والشهداء:** جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله،أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله،وصليت الصلوات

---

(١) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٧٥٩.

(٢) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٧٥٩ سبق تخريجه (السابق).

(٣) متفق عليه.

(٤) صحيح الجامع رقم: ٦٤٤٠..

(٥) صحيح الجامع رقم: ٦٤٤١..

الخمس،وأديت الزكاة،وصمت رمضان وقمته،فمَن أنا؟ قال رسول الله ﷺ «من الصديقين والشهداء»(١)

١٧- **عدم الدخول تحت دعوة جبريل وتأمين النبي عليه :** قال رسول الله ﷺ «أتاني جبريل.....قال: يا محمد، من أدرك شهر رمضان فمات، فلم يغفر له، فأدخل النار، فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين........»(٢)

١٨- **الحصول على العتق من النار لوجوده كل ليلة :** «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان....ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»(٣)

١٩- **فرصه عظيمة لإجابة الدعاء :** «إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة»(٤).

٢٠- **ليكون شافع لي يوم القيامة :** «الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، يقول القرآن: رب منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، فيشفعان»(٥)

٢١- **لأكون ممن يفرح فى الدنيا والآخرة :** ففي الحديث: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(٦).

٢٢- **للدخول من باب الريان :** عن سهل بن سعدٍ ﷺ، عن النبي، ﷺ، قال: إن في

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب رقم ٩٩٣..

(٢) صحيح الجامع رقم: ٧٥.

(٣) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٧٥٩..

(٤) صحيح الجامع رقم: ٢١٦٩..

(٥) صحيح الجامع رقم: ٣٨٨٢..

(٦) متفق عليه.

الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحدٌ»[1].

وهناك نيات أخرى كثيرة منها:-

٢٤- محاوله للوصول إلى صيام الخواص.

٢٥- فرصه عظيمة لمضاعفة الحسنات من خلال أعمال الخير المختلفة مثل:

- التعود على الإنفاق والبذل فقد كان النبي ﷺ أجود ما يكون في رمضان.

- الحصول على أجر إفطار الصائمين.

- الإحساس بالآخرين.

٢٦- الاستغلال الأمثل للوقت مع التعود على النظام وترك الهمجية.

٢٧- فرصة للتخلص من سموم القلب (النوم - الأكل - الاختلاط - النظر).

٢٨- تحسين العلاقة مع القرآن (حفظًا وتدبرًا وتلاوةً وعملاً) فهذا شهر القرآن.

٢٩- التدريب على تعظيم شعائر الله.

٣٠- استقامة القلب وتعلقه بالله بالزهد في الدنيا والتعلق بالآخرة.

٣١- الوصول إلى الأنفة والنفور من المعاصي.

٣٢- التدريب على الانكسار لله عز وجل وهو من أفضل الأبواب للدخول

---

(١) متفق عليه.

على الله من خلال تعويد النفس الصبر على الطاعات.

٣٣- أن أكون صاحب همة عالية وشحذها بأعمال الخير المختلفة، والكف عن الشكوى وبدء العمل.

٣٤- فرصة لإثبات الذات (أكون أو لا أكون) في كل شيء.

٣٥- التعرض لنفحات الله لأن لله في أيام دهره نفحات وهذا الشهر من هذه النفحات[١].

* * *

(١) (كتاب أسرار المحبين في رمضان) للشيخ / محمد حسين يعقوب (بتصرف).

٣- الدعوة إلى الله

إخوتي في الله: لا تخلو الحياة التي نعيش فيها من مواقف، تحتاج من كل واحد منا عندما يرى شيئًا خاطئًا أن يحاول أن يُصلح هذا الشيء الخاطئ،ويزيد الأمر أهمية أننا أصبحنا في عصر ممتلئ بسلبيات كثيرة، تحتاج منا جهود كبيرة من أجل تغيرها.

لكن ماذا يمكن أن تستفيده إذا قمت بالدعوة إلى الله، من أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر؟

إليك النيات التي بإذن الله ستزيد من رصيد حسناتك عند الله إذا استحضرتها:-

١- **نية أجر الدلالة على الخير**: في الحديث: «من دل على خير، فله مثل أجر فاعله»(١).

فكل من يستفيدون من دعوتك لهم سيأتيك بإذن الله مثل أجور أعمالهم، التي كان لك الفضل بعد الله في دلالتهم عليها.

٢- **نية أجر الدعوة إلى الهدى:**

قال ﷺ: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا»**.(٢)

لاحظ في الحديث رحمة الله بنا في قول النبي ﷺ: لا ينقص ذلك من أجورهم

---

(١) الاستهام: الاقتراع، والتهجير: التبكير إلى الصلاة. .

(٢) صحيح الجامع رقم: ٦٢٣٩..

شيئا، فأجرهم كما هو، فسبحان الله العظيم.

هل تعلم يا من تدعو إلى الله ماذا ستنال من الله؟

ستنال ثناء الله والملائكة عليك وأنعم وأكرم بها من منزلة.

٣- نية ثناء الله والملائكة:

فعنه ﷺ: «إن الله وملائكته، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير».[١]

فيا بشراك يا من تدعو إلى الله.

٤- نية نيل رضوان الله والرفع في الدرجات:

في الحديث: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة»[٢]

ورفع الدرجات أيضا، ففي الحديث: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات»[٣]

٥- نيل أجر هداية الناس: ففى الحديث «...والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[٤]

٦- نيل الوصول إلى الخيرية: لقوله «خير الناس أنفعهم للناس»[٥]

٧- نيل الحصول على بركة دعاء النبي ﷺ:«نضر الله امرأ سمع منا حديثا، فحفظه

---

(١) صحيح الجامع رقم: ١٨٣٨. والصلاة من الله على العباد، رحمة لهم، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار،

(٢) صحيح الجامع رقم: ١٦١٩ .

(٣) (ضعيف) رقم: ١٥٠٢ ضعيف الجامع.

(٤) صحيح الجامع رقم: ١٥١١..

(٥) (حسن) رقم: ٣٢٨٩ صحيح الجامع.

حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[(١)]

٨- نيل الامتثال لقول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية... »[(٢)]

٩- نية نصرة الإسلام وأهله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٤٠].

١٠- نية قضاء حوائج المسلمين: ففى الحديث «... و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة.[(٣)]

١١- نية ثواب حمل الدعوة: ففى الحديث «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها»[(٤)]

١٢- نية طاعة الله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥].

١٣- نية نيل شرف الدخول تحت هذه الأمة (الخيرية): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ....﴾ [آل عمران: ١١٠].

١٤- نية الحصول على التزكية من الله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣][(٥)]

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٦٧٦٣..
(٢) صحيح الجامع رقم: ٢٨٣٧..
(٣) صحيح الجامع رقم: ٦٧٠٧.
(٤) صحيح الجامع رقم: ٤٢٩٦..
(٥) كتيب (كيف تحتسبين الأجر والثواب) «هناء بنت عبد العزيز الضيع» بتصرف..

٤-الـــــزواج

كثير من الشباب الآن يتزوجون – نسأل الله أن يزوج شباب المسلمين –.

لكن هل سأل كل واحد منا مقبل على الزواج لماذا يتزوج؟

وما هي النيات التي يمكن استحضارها عند الزواج؟؟

فى الحقيقة، وأنت مقبل على هذا الميثاق الغليظ، من الممكن أن تستحضر هـذه النيات:-

١ - الوصول إلى رضا الرب:

قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٢- تنفيذ لسنة النبي ﷺ:

عن أنس ﷺ قال: «جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا أو أين نحن من النبي ﷺ، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر إني أصوم الدهر فلا أفطر، وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا، فجاء النبي ﷺ إليهم، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما إني لأخشاكم لله عز وجل، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[1]

(١) رواه البخاري في الصحيح، عن سعيد بن أبي مريم، وأخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس رضي الله عنه.

٣- الحصول على المودة والرحمة والسكن الروحي:

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم:٢١].

٤- العفة والبعد عن الفتن وغض البصر وتحصين الفرج:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ الله - يَعْنِي: اِبْن مَسْعُود - فَقَالَ عَبْدُ الله كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»[1]

٥- محاولة للتأسي بالنبي ﷺ من خلال تعامله كزوج مع زوجاته:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١].

وكيف يمكن لك أن تتأسى به ﷺ كزوج وأنت لم تتزوج؟؟؟

٦-التمتع بخير متاع الدنيا من الشهوات:

قال رسول الله ﷺ: « **الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**».[2]

٧- إخراج ذرية توحد الله:

والله ما أروع هذه النية؟

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله إني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسبح الله».

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٧٩٧٥.

(٢) رواه مسلم.

- إن ابن عمر رضي الله عنهما أراد أن لا ينكح، فقالت له حفصة: تزوج فإن ولِدُوا لك ولدًا، فعاشوا من بعدك، دعوا لك.

- أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ عن ذلك، ولو أجاز له لاختصينا»[1].

ولا تنسى قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهف:٤٦].

٨- بر الوالدين من خلال إدخال السرور عليهم:

نعم: فلك أن تتخيل كم السعادة التي سوف تسعد بها أمك وأبيك عندما تتزوج، أليس ذلك من باب البر؟؟؟

- قال عبد الله بن مسعود: سألت رسول الله ﷺ، أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها » قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين » قال: قلت: ثم أي؟ قال: « الجهاد في سبيل الله» قال: فسكت عني رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني[2].

٩- سبب هام من أسباب زيادة الرزق والغنى:

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

١٠- الحصول على عون الله:

تزوج بنية أن الله يعينك ففي الحديث: « ثلاثة حق على الله تعالى عونهم:

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف »[١]

١١ - الإعانة في الدين:

« من رزقه الله امرأة صالحة، فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي.[٢]

ومن الممكن أن تتزوج بنية

١٢ - إعانة بنت على غض بصرها وشهوتها.

١٣ - إعانتها على طلب العلم.

١٤ - إعانتها على تجويد القرآن وقراءته.

١٥ - إعانتها على الثبات وعدم البعد عن الدين.

- ففي الحديث: « **فوالله لأن يهدي الله بك الرجل الواحد، خير لك من حمر** النعم »[٣]

- قال ﷺ: « **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** »[٤]

١٦ - الحصول على مزيد من الصدقات حتى في الجماع:

- ففي الحديث: « **....وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في الحرام أليس كان يكون عليه**

---

(١) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٣٠٥٠..

(٢) ضعيف الجامع رقم: ٥٥٩٩..

(٣) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما..

(٤) صحيح الجامع رقم: ٣٣١٩..

وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال يكون له أجر»[١]

وأسالك الأن كيف تستطيع أن تحصل على هذا الأجر بدون الزواج؟

١٧- حب ما احب النبي:

قال ﷺ: «حُبب إلي من دنياكم: النساءُ، و الطيبُ، وجعلت قرةُ عيني في الصلاة»[٢] فلماذا لا تتزوج بهذه النية، وهي: أن تفعل شيء يحبه ﷺ.

١٨- محاولة الوصول إلى الخيرية:

قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[٣]

١٩- وسيلة للرحمة:

ففي الحديث: «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[٤].

٢٠- وسيلة للفوز:

فعنه ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[٥].

فهنيئا لك يا من تريد صاحبة الدين، وبإذن الله تنال الفوز.

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٢٥٨٨..
(٢) صحيح الجامع رقم: ٣١٢٤.
(٣) صحيح الجامع رقم: ٣٣١٤.
(٤) صحيح الجامع رقم: ٣٤٩٤.
(٥) صحيح الجامع رقم: ٣٠٠٣.

٢١- اعظم الأجر النفقة على الزوجة:

قال الحبيب المصطفى: « دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك »[١].

٢٢- إنجاب ذرية كثيرة لفرح النبي ﷺ:

يا جمال هذه النية!! فبزواجك ستدخل الفرح على النبي ﷺ، فهو القائل: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم، ولا تكونوا كرهبانية النصارى».[٢]

وعنه أيضا ﷺ « النكاح سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء »[٣].

٢٤- نية تثقيل ميزان النبي محمد ﷺ يوم القيامة:

ألسنا جميعا كمسلمين في ميزان حسنات النبي محمد ﷺ؟

نعم، لأنه بفضل الله هو الذي وصّل لنا هذا الهدى، وبلغ إلينا الرسالة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في سبيل توصيل هذا الدين حتى أتاه اليقين.

٢٥- فتح ابواب للطاعات ووسيلة لعلو الهمة في الدين:

من خلال وجود فكرين مختلفين يفكران للدين، بدل فكر واحد (الزوج

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٣٣٩٨.
(٢) صحيح الجامع رقم: ٢٩٤١.
(٣) صحيح الجامع رقم: ٦٨٠٧.

والزوجة). ومن خلال الحياة المستقلة التي تؤدي إلى الاستقرار، ومن ثَمَّ تؤدي للتفكير للدين والعمل له.

٢٦- وسيلة لدخول الجنة:

- **إنجاب بنات والصبر عليها فتصل إلى الجنة:** في الحديث: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة»[١].

- **إنجاب ولد أو بنت فتموت فتصبر فتدخل الجنة:**

قال الحبيب المصطفى: «**إن الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض، فصبر واحتسب بثواب دون الجنة**»[٢].

٢٧- وسيلة لزيادة الحسنات:

- **من خلال إنجاب الذرية، فيصبح كل ما يفعلوه من حسنات في ميزان حسناتك**

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور:٢١]

٢٨- عدم انقطاع العمل حتى بعد الوفاة:

- **من خلال ولد صالح يدعو لك بعد الوفاة فلا ينقطع عملك:**

ففي الحديث: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو**

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٦٤٨٨.

(٢) (حسن) صحيح الجامع رقم: ١٨٥١ .

علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[١].

- إخراج ذرية حافظة لكتاب الله تعمل به:

فيصبح كل حرف يقرؤه ولد من أولادك في ميزان حسانتك، قال ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿ألم﴾ حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[٢].

- إخراج ولد صالح، يُنذر لله من بدايته كله لله؛ حياته، تربيته، كل شيء حتى يستشهد، أو يفعل شيء لهذا الدين، ومنه تحرير الأقصى

٢٩- تغير الأمة ورفع الكبوة عنها بتغير نفسك وزوجتك:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[الرعد: ١١]

٣٠- - نية أن تُصبح به في عداد المقنطرين:

ففى الحديث «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» [٣]

وهناك نيات أخرى ممكن استحضارها عند الزواج:

- تقليل نسبة الفتيات غير المتزوجات.

- تشجيع لأخوة وأخوات ترددن كثيرا في الزواج.

- تحسين الشخصية والوصول للتركيز من خلال تحمل مسئولية جديدة وعلاج عيوب النفس.

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٧٩٣.

(٢) صحيح الجامع رقم: ٦٤٦٩.

(٣) صحيح الجامع رقم: ٦٤٣٩. لنا رسالة بفضل الله تحت سلسلة لماذا؟ تتحدث النيات عن في الزواج وفضل هذا الميثاق الغليظ نسأل الله لها التيسير.

- إزلة عبء مسئولية بنت عن أبيها.

- حصول الخير الكثير للناس من خلال سماع خطبة النكاح.

- وسيلة غير مباشرة للدعوة إلى الله وتحسين صورة الملتزمين والملتزمات من خلال حضور فرح إسلامي.

- تحسين صورة أولاد الملتزمين بتربية الأولاد تربية إسلامية صحيحة.

- إقامة سنن ضائعة بين الأزواج وإحياء سنن كادت تموت بين الناس.

- اختيار اسم من الأسماء التي غابت عن الناس ولها أصل قديم من الصحابة وفي ذلك إحياء للسنة وتمسك بهدى الصحابة والعودة لهم.

- وسيلة للاستظلال حول عرش الرحمن.

- تدريب للدعوة إلى الله من خلال الأخذ بيد الزوجه والأولاد.

أرجو من الله، أن تكون تلك النيات عون لكل مسلم ومسلمة مقبلين على الزواج،وكما ذكرت من قبل، أن العدد ليس هو العبرة، بل أنها مجرد فتوح من الله.

* * *

نصـــائح عمليـــة

لقد اقتربنا من نهاية المطاف مع هذا الكتاب، لكن هناك نقطة هامة لا بد من توضيحها حتى يتحقق النفع – بإذن الله - على أكمل وجه، ألا وهي:

ما الذي يعيننا على استحضار النيات في جميع أعمالنا؟

- ولسان الحال يقول: نعم علمنا أهمية النية، وشأنها العظيم، ولكن كيف يمكن استحضارها في جميع الأعمال؟

نريد نصائح عملية..

قبل النصائح العملية، إليك هذه الكلمات، ولكن انتبه لها وتأملها جيدا:

(إن ضعفت الهمة عن القيام بالأعمال التعبدية، فحاول أن تتدارك هذا القصور الكبير، باحتساب أجور أعمال أخرى تستطيع القيام بها بسهولة، فهناك الكثير من العبادات السهلة التي قد يتهاون بها الإنسان، ومن الممكن أن يجني من خلال ممارستها الحسنات العظيمة، إذا أخلص العمل، واستحضر النية، وداوم عليها مثل: إلقاء السلام – تشميت العاطس – الابتسامة – الكلمة الطيبة – التيمن.........).

لذلك إليك هذه النصائح التي أسأل الله أن ينفع بها: -

١- تذكر دائما، وكن على يقين، أن الموت يأتي بغتة، والعمر يمر سريعًا، فكن على حذر،واعلم أنه لا سبيل لإدراك ما فات من عمرك إلا بإصلاح النية واستحضارها في جميع أعمالك.

٢- اكتب ورقة خاصة لأعمالك اليومية الثابتة، مثل:

(الطعام والشراب - العمل - الذهاب للمدرسة أو الكلية -..)

بها النيات الخاصة بكل عمل يومي تقوم بـه، وانظـر إليهـا كـل يـوم، وبالمثـل للمرأة أو الزوجة تلصق ورقة النيـات في المطـبخ، وهـي النيـات الخاصـة بتحضـير الطعام، وكذلك لباقي الأعمال من تنظيف البيت وتزين للزوج..

٣- من الممكن عمل كراسة تسمى كراسة النيات، أو نوتة صغيرة يتم قرأتها كل فترة، حتى تكون معين على تذكر أهمية النيات في الأعمال.

٤- اقرأ هذا الكتاب كثيرًا، وغيره من الكتب التي تهتم بأمر النية، والإخلاص، وكذلك الكتب التي بها توضيح لفضائل الأعـمال؛ لأنـه كلـما علـم الفـرد فضل وثواب ما يقوم به من عمل تحولت أعماله إلى أعمال يحصل منهـا عـلى الأجر والثواب، وزادت همته في فعل الخير، وذلـك لوجـود حـافز ودافـع قوي له.

٥- جدد النية كل يوم؛ لأن الإنسان كثيرًا ما يألف الشيء سريعًا، وذلك حتـى تصل بإذن الله إلى أنك لا تعمل عملاً صغيرًا أو كبيرًا إلا بنية.

٦- وَزِّعْ هذا الكتابَ وغيره من الكتيبات الأخـرى التـي تتحـدث عـن فضـل الاحتساب، وأجر استحضار النية في العمل، فقد قال الصـادق المصـدوق: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعـه، لا يـنقص ذلـك من أجورهم شيئا...»[1].

٧- مهم جدًا أن يكون لك أصدقاء، يكونوا عون لك على الطاعة، ويكونوا من

---

(١) صحيح الجامع رقم: ٦٢٣٤..

أصحاب الهمم العالية، فقد قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٦٧]، وقال ﷺ: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[١].

وقالوا «المؤمن قوي بإخوانه»، فمن خلال هؤلاء الأصدقاء، والمنافسة الشريفة بينكم، سيكون ذلك خيرَ معينٍ على دوام استحضار النيات في الأعمال، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

٨- أجعل لك دعاء ثابت كل يوم أن يرزقك الله التوفيق والسداد فى استحضار النيات العديدة فى العمل الواحد، وأن تكون تلك النيات خالصة لله.

- فهذه كانت بعض النصائح العملية التي أسأل الله أن تكون عونًا لكم على استحضار النيات في الأعمال.

وأختم هذه النصائح، بأن أذكر أن المحروم هو: من حُرم حتى من نعمة القيام بالعبادات السهلة تكاسلا وغفلة، وهذا من الخذلان، وقلة التوفيق – نعوذ بالله من ذلك – فلا تكن من المحرومين.

* * *

---

(١) صحيح الجامع (حسن) رقم: ٣٥٤٥..

وفي الختـــــام

كلام أغلى من الذهب

تنبيه: كلام أغلى من الذهب: اقرأ هذا الكلام الجميـل لخـير النـاس، كـما قـال عنهم النبي محمد ﷺ: أنهم السلف، وكلام السـلف قليـل، ولكنـه عظـيم الفائـدة، وذلك بسبب إخلاصـهم، وعنـدما تسـتمع إلى كلامهـم..كأنـك تسـتمع إلى كـلام مقياسه أشد حساسية من ميزان الذهب فهو كلام أغلى من الذهب، فهيًـا اتـرك مـا يشغلك، وركز بحواسك وقلبك حتى تحصل لك الفائدة إن شاء الله، أسـأل الله أن ينفعني وينفعكم بهذه الكلمات:

فى البداية: (اعلم أن مقاصد العباد ونياتهم محل نظر الله عز وجل، فالعبادة مـا لم تقم على المقاصد الشرعية فإنها تعد في ميزان الله هباء تذروه الرياح وسرابًا، إذا جـاء صاحبه في اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين لم يجده شيئًا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه، والله سريع الحساب، وهذه المقاصد تحتاج إلى رعاية وعنايـة وتقـويم؛ ذلك لأن النيات تقع موقع الأرواح من الأعمال، وتقوم مقام الجـزر مـن الشـجرة، فكيف يكون حال الأجساد إذا نزعت منها الأرواح؟ وكيف يكون حال الشجرة إذا اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار؟.

ولهذا نجد أن القرآن الكريم والسنة النبويـة قـد عنـي عنايـة عظيمـة بإصـلاح مقاصد العباد ونياتهم، واهتم بتلك المسألة ما لم يهتم بغيرها من المسـائل، فـالأعمال تصبح جوفاء ومجرد صور وأشكال إذا فقـدت النيـة الصـادقة، لـذلك تجد اهـتمام السلف والخلف بهذا الأمر:

فتجد شيخ الإسلام (ابن تيميه) في مجموع الفتاوي يقـول: «القصـد إلى الفعـل

أمرًا ضروريًا في النفس» ويقول: «لو كلف العباد أن يعملوا عملا بغير نية كلفوا ما لا يستطيعون».[١]

ويقول (عبد الله بن أبي جمرة)[٢] : «وددت أنه لو كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم، ويقعد للتدريس في أعمال النيات ليس إلا، فإنه ما أتى على كثير من الناس إلا من تضييع ذلك».

وعن (عمر بن الخطاب)ﷺ قال: «أفضل الأعمال أداء ما افترض الله تعالى، والورع عما حرم الله، وصدق النية فيما عند الله».

وقال (عبد الله بن مسعود)ﷺ: «لا ينفع قول إلا بعمل، ولا ينفع قول وعمل إلا بنية، ولا ينفع قول وفعل وعمل ونية، إلا بما يوافق سنة النبي محمد ﷺ».

وقال (ابن حزم)- رحمه الله-: «النية: هي سر العبودية وروح العبودية، ومحلها من العمل كالروح من الجسد ».

وقال (بعض السلف): « ربَّ عملٍ صغيرٍ تعظِّمه النية، ورُبَّ عملٍ كبيرٍ تُصغِّره النيةُ ».

- وقد صدقوا فهناك من يفعل أعمالاً هي في نظر الناس صغيرة ولكنها عظيمة عند الله بسبب نية فاعلها، فالذي يميط الأذى عن الطريق بنية انظر إلى أجره رغم رؤية البعض أن هذا العمل قد يكون ليس له قيمة كبيرة، أو أجر عظيم، لكن عند الله المقاييس تختلف، ففي الحديث عن بن عباس، عن النبي ﷺ: «و إماطة الأذى عن الطريق صدقة»[٣].

---

(١) (النيات في العبادات د/ عمر سليمان الأشقر). .

(٢) وهو أحد المحدثين المالكين المذهب من كتبه (جمع النهاية) اختصر به صحيح البخاري، وتوفي بمصر.

(٣) صحيح الجامع: رقم(٤٢) .

وعنه أيضا، قال ﷺ: « لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس»[١].

- بسبب رؤيته شجرة تُعطل الطريق، فعمل على قطعها كان الجزاء الجنة -الله أكبر- فلماذا نتهاون في إزالة حجر أو قمامة من الطريق تؤذي المسلمين، بل قل لماذا نُلقي في الطريق ما يؤذى الناس.

فبهذا المجهود القليل، وهو إماطة الأذى عن الطريق جزاؤه الجنة، فهيَّا افعل ذلك بنية إماطة الأذى عن المسلمين.

*وعلى العكس تماما تجد العمل العظيم قد يصغُر بالنية، فهذا رجل خرج للحج، لكن من أجل أنه تعود على الذهاب كل عام، أو لكي يقولوا: عم الحج الفلاني جاء، عم الحج الفلاني، راح، فصغُر العمل بنيته، رغم عظم العمل في حد ذاته، فقد قال النبي ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» من حديث أبي هريرة[٢].

وقال (يحيى بن أبي كثير)[٣]: **«تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل»**.

ورُوي عن ابن أبي الدنيا بإسناد منقطع عن عمر قال: **« لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له»** يعني: لا أجر لمن لا يحتسب عمله عند الله عز وجل.

وقال (داود الطَّائي)[٤]: **«رأيتُ الخيرَ كلَّه إنَّما يجمعُه حُسْنُ النيَّة، وكفاك به**

---

(١) صحيح الجامع: رقم(٥١٣٤).

(٢) صحيح الجامع(٤١٣٦).

(٣) هو اللإمام الحافظ، أحد الاعلام.

(٤) هو الإمام الفقيه، القدوة الزاهد، أحد الأولياء كان من أفصح الناس، وأعلمهم بالعربية، هكذا قال عنه الذهبى في السير.

خيرًا، وإنْ لم تَنْصَبْ».

وقال (سفيان الثوري) [1] «كانوا يتعلمون النية للعمل كما تتعلمون العمل».

وعن(زُبَيدٍ اليامي) قال: « إنّي لأحبُّ أن تكونَ لي نيَّةٌ في كلِّ شيءٍ، حتى في الطَّعام والشَّراب، وعنه أنَّه قال: انوِي في كلِّ شيءٍ تريدُه الخيرَ، حتى خروجك إلى الكُناسَةِ ».

***

(١) أمير المؤمنين في الحديث، .

وأخـــــيرًا:

بالنية تغير مسارك ويصبح عمرك كله لله:

- جاء في إحياء علوم الدين للغزالى «أن أحد الذين كانوا يعنون بفعل الخير أنه كان يطوف على العلماء» يقول: «من يدلني على عمل لا أزال فيه عاملا لله تعالى، فإني لا أحب أن يأتي علي ساعة من ليل أو نهار إلا وأنا فيه عامل من عمال الله، فقيل له: قد وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت، فإذا فترت أو تركته فهم بعمله، فأن الهام بعمله كعامله»[1].

وأختم بقول الشيخ (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) عن النية، وقد أبلغ وأوجز في قوله:

«يدخل في هذا جميع العبادات والعادات، ويتناول المعاملات والمعاوضات والتبرعات، فلا يصح لأحد صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج إلا بالنية، ولا تكمل عباداته كلها وينمو ثوابها إلا بكمال الإخلاص وصحة الطوية، يعظم أجرها، ويفوز العامل بفضلها. أيها الناس: وَطِّنوا نفوسكم على الاحتساب في كل شيء وإرادة وجه الله، ومرنوها على محبة الخير للمسلمين، والنصح لعباد الله، فإن الله لا ينظر إلى صوركم الظاهرة، وإنما ينظر إلى بواطن قلوبكم وأعمالكم، وما اشتملت عليه من أحوالكم، وعودوا أنفسكم الإخلاص في كل ما تأتون وما تذرون، واحتساب الأجر فيما تسرون وما تعلنون، ليكون الإخلاص لكم قرينا، وارتقاب الثواب على الخير لكم عوينا».

وقال: النية شرط لسائر العمل بها الصلاح والفساد للعمل

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٣٦٤.

*كانت هذه الكلمات بمثابة «لفت للأنظار» وذلك من أجل «تغيير المسار».

وهذه الكلمات عصارة جمع وترتيب ما لا يقل عن ١٠ أشهر قدمتها لكم بتوفيق الله

والله من وراء القصد والسبيل

وما كان من توفيق وسداد في هذا الكتاب فمن الله وحده، وأنا لا حول لي به ولا قوة، وما كان من زلل ونقص فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ربي ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، سبحانك ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

كتبه راجي عفو الله ورضاه، سألكم دعوة بإخلاص لي ولأهلي

أسأل الله أن يرزقنا رؤية وجهه الكريم ومرافقة نبيه الأمين

أحمد مصطفى بدري محمد

(أبو أُبيّ)

معهد إعداد الدعاة

في ١ من ذي الحجة سنة ١٤٢٧

الفهرس

الفهرس

الفصل الثالث

تطبيق عملي: نيـــة في يـــوم مســـلم ومسلمـــة

الفصل الرابع:

تتمة ونصائح